

تأثير الموشح العربي الأندلسي في الموشح العبري، دراسة في النشأة والبنية

د. عوض بن عبدالله القرني

ملخص البحث

كانت ثمانية قرون من الوجود العربي في الأندلس كفيلاً إن لم يكن بالتغيير الجذري في الثقافات واللغات التي كانت سائدة في شبه الجزيرة الإيبيرية، فبالتأثير البالغ فيها شكلاً ومضموناً، ومن تلك اللغات والثقافات التي كانت في الأندلس العبرية، والتي ساعدت في سرعة استجابتها للتأثير العربي الشامل إضافة إلى الأصول المشتركة بين اللغتين ذلك الحضور القوي للغة العربية بدءاً بالطبقات الشعبية العامة، وانتهاءً بأعلى سلطة في الأندلس، وما واكب ذلك من انبهار بعدالة الدين الذي تنتمي إليه العربية، ومصداقية الحكام والقضاة المنتهين إليها، وشمولية الثقافة التي تنطق بلسانها.

لقد تأثرت العبرية عامة، والشعر منها على وجه الخصوص باللغة العربية؛ بل إن ذلك التأثير قد بلغ ذروته عندما سار الشعراء العبريون في الأندلس على سنن العرب في بناء القصائد الشعرية، والموشحات الأندلسية، حتى لم يكد الموشح العبري يغادر شروط الموشح العربي وسماته، بل وسمات بعض أجزائه، التي كانت الخرجة أكثرها تحراً وتقلتاً من قيود اللغة، فضلاً عن انتمائها لفن مططور على التمرد على القيود الشعرية العربية والعبرية على حد سواء.

سار الموشح العبري على منوال الموشح العربي، بل الأصح أن الموشح العبري نشأ على خطوات الموشح العربي في صفاته وسماته وشروطه، وظهر هذا التقليد البحث في خرجات الموشح العبري التي جاءت لتسير على هدى خرجات الموشح العربي، بل تجاوز التأثير العربي هذا المستوى إلى أن اختتم الموشح العبري بخرجات عربية صرفة، أو بخرجات رومانسية تضمنت كلمات عربية، سواء أكانت عربية فصيحة معربة أم عامية مسكّنة.

من هذا المنطلق سارت هذه الدراسة: «تأثير الموشح العربي الأندلسي في الموشح العبري، دراسة في النشأة والبنية»، لتوضح مدى التأثير العربي في العبرية خاصة في جانب الموشح العبري، مع ما اختطته أيضاً من تفنيد لمشكلة يتزعمها بعض الدارسين حول أصول الموشح العربي والعبري دون دليل أو برهان، ولترتيب الأفكار الواردة في هذه الدراسة فقد ارتأيت تقسيمها إلى مقدمة عامة ومبحثين: المبحث الأول يتناول الموشحين الأندلسيين: العربي والعبري، وقفة حول الأصل والنشأة، والمبحث الثاني: يتحدث عن بنية الموشحين العربي والعبري، يليهما خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات التي انتهت إليها هذه الدراسة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أزكى خلقه أجمعين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فإن العرب والمسلمين بسماحة دينهم، واتساع لغتهم، ورقي حضارتهم قد استنطقوا السنة الجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب إبان الحكم العربي الإسلامي لشبة الجزيرة الإيبيرية Iberia حقية من الزمن، وكان ممن عاش في أكنافهم، واستنظل بقصورهم، اليهود في الأندلس، خاصة بعدما ذاقوا الأمرين في فترات متعددة قبل افتتاح تلك الجزيرة. كغيرهم، عاش اليهود عيشة هنية في فترات غير قصيرة من عصور الأندلس العربية الزاهية الباهية، وكان لحضارة المسلمين في نفوسهم الأثر الكبير الذي ظهر على ألسنتهم، ومؤلفاتهم، وأشعارهم، وأبستهم، وكثير من مناحي حياتهم، لعل أشرفها اللسان العربي الذي استقر في أفواههم من خلال حديثهم باللغة العربية، وتأليفهم برسمها، وكتابتهم الأشعار بها؛ بل وصل بهم الإعجاب باللغة العربية وأدبها إلى أن يتأثر الأدب العبري تأثراً

لتوضيح مظاهر التأثير الذي نفضته الموشحات العربية الأندلسية في جسد الشعر العبري، وذلك من خلال ظهور الموشح العبري الأندلسي؛ حتى أصبح ظاهرة يتوقف أمامها المهتم بإرث الأندلس عامة، وبالإرث العبري الزاخر، يأتي ذلك التناول دون إغفال الحديث عن أصل الموشحين العبري والعبري، وعن الآراء المتعلقة بنشأتها وتطورهما وأهم أجزائهما، وليس الهدف من ذكره تكرار ما تخر به المصادر والمراجع والدراسات المعاصرة بقدر ما تحاول الدراسة إثباته من سير الموشح العبري الأندلسي على خطوات نظيره العبري في كل جانب من جوانب الموشح، مستعيناً في ذلك -بعد الله تعالى- بما بين يدي من مصادر ومراجع عربية حول الموشح عامة وحول الموشح العبري على وجه الخصوص، والاستفادة كذلك من المراجع المدونة باللغة الإسبانية أصالةً أو ترجمةً، مع الإفادة من المراجع العبرية المترجمة إلى العربية أو الإسبانية. لا شك أن مثل هذا العمل يحتاج إلى الإلمام بالمصادر والمراجع التي تناولت هذه الظاهرة الظاهرة، خاصة تلك المراجع العربية، والعبرية، والإسبانية (باختلاف لغاتها ولهجاتها)، ولكنني رغم اجتهادي المتواضع في بعض المبادئ الضعيفة في اللغة العبرية معتمداً على متصفحات الترجمة الشبكية كنت أعود كثيراً إلى المصادر والمراجع العربية والإسبانية، مع التأكيد على أنها لم تتناول كلها الحديث عن التأثيرات العربية، بل إن بعضها لا يورد ذلك لا تصريحاً ولا تلميحاً.

وحرصاً على تنظيم هذه الدراسة، وتسهيلاً لقراءتها، وترتيب أفكارها فقد

في بحث عشر موشحات عبرية لموسى بن عزرا: ترجمة وتعليق أنخيل سيانث بادويس، جامعة كومبلوتنسي بمدريد، Diez moaxajas hebreas de moseh ibn ezra: traducción y comentario. Angel saenz-badillos universidad complutense. ويبحث ثلاث وتسعون خرجة عربية في موشحات عبرية لجيمس مونروي، وديفيد سويتاتلو -Ninety- Three Arabic Harāḡas in Hebrew Muwašṣaṡas: Their Hispano-Romance Prosody and Thematic Features. James Monroe. David Swiatlo. Journal Of the American Oriental Society ٩٧، ٢، ١٩٧٧ بينما تناولت بعض المؤلفات العربية الحديث عن التأثيرات العربية في العبرية عامة مثل: التأثيرات العربية في البلاغة العبرية لشعبان محمد سلام، وعلى ذلك جرت بعض الأبحاث العلمية، مثل بحث المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس لمحمد فتحي البغدادي، منشور في فعاليات ندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول، المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ٢٠٠٠م، وتأثير الشعر العربي الأندلسي في الشعر العبري، الموشحة الأندلسية، والبيزومون العبري. رسالة ماجستير مقدمة من الطالب ماهر سعيد الجاسم، جامعة حلب، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٩م، إضافة إلى ورودها لماماً في الدراسات حول الأدب العبري، وحول مؤلفات المستشرقين والمستعربين والمستعربين، ولكنها لم تفضل الحديث عن ذلك التأثير الذي أحدثته الموشحات العربية في نظائرها العبرية. من هنا انطلقت هذه الدراسة

كبيراً بالأدب العربي؛ فلم يشهد مثله تاريخ الأدب العبري عند امتزاجه بأدب الأمم الأخرى؛ حتى إن التأثير وصل إلى اقتباس أوزان ومصطلحات وأساليب كاملة، بل بلغ أن كُتِبَ اليهود أدبهم باللغة العربية عامة١، و«برع بعضهم في فن الموشحات مثل قسمنة اليهودية Qasmuna bat Ismail٢ ويهودا هاليفي Ha-Levi Yehuda، وموسى بن عزرا Mose ben Ezra، ويوسف بن صديق Yosef ben Sadiq، وإبراهيم بن عزرا Abraham ben Ezra، وتودروس هاليفي أبو العافية Todros، ويوسف الكاتب Ha-Levi Abu-l-Afia، ويوسف الكاتب Yosef al-Katib على وجه الخصوص، وغيرهم من اليهود الأندلسيين الذين «صنعوا هذا النوع من النظم باللغة العبرية تقليداً للعرب عندما كانوا يضعون أشعارهم...٣ وتأثروا بهم في موشحاتهم؛ فكتبوها على منوالهم وطريقتهم، ووصل بهم الأمر إلى تضمين موشحاتهم بخرجات عربية خالصة، أو بكلمات عربية عامية، وهذا من الدلائل المفضية إلى القول بتبعية الموشح العبري للعربي، على الرغم من أن بعضاً من المستعربين Los Hebraistas بعض أنصارهم يزعمون أن أصل الموشحات الأندلسية عبري ديني، ولم يثنهم عن ذلك الحجم الكبير للتأثير العربي الواضح الجلي الذي أحدثته العربية في العبرية لغة وأدباً.

وأعتقد أن الحديث عن تأثير الموشحات العربية الأندلسية بالتحديد في الموشح العبري الأندلسي لم تتناوله الدراسات السابقة، وإنما اقتصر الحديث حول إيراد نماذج من الموشحات العبرية في بعض الدراسات الغربية كما

قسمتها إلى مقدمة عامة، ثم إلى مبحثين يتطرقان للحديث عن الموشحين الأندلسيين العربي والعبري، فالمبحث الأول يتناولهما من خلال وقفة حول الأصل والنشأة، ومن خلال الحديث كذلك عن بواكير التأثير العربي العبري، مع التنويه على الآراء في أصل الموشحين، وذلك من خلال الدراسات العربية والعبرية والأجنبية، أما المبحث الثاني فيتحدث عن بنية الموشحين العربي والعبري، وعن الأنواع والأقسام والشروط والسماوات والألقاب التي تتعلق بهما، يليهما خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات التي انتهت إليها هذه الدراسة، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع والمواقع على الشبكية التي اعتمدت عليها الدراسة.

المبحث الأول

الموشحان الأندلسيان العربي والعبري؛ وقفة حول الأصل والنشأة

كان لليهود حضورهم في شبه الجزيرة الإيبيرية قبل وصول المسلمين إليها حوالي عام ٩٢هـ/٧١١م، ولكن الفترة التي واكبت دخول المسلمين إليها أو قبل ذلك بقليل كانت من الفترات العصبية في تاريخ يهود الأندلس؛ لأن اليهود -وبحسب الوثائق- عانوا في إسبانيا من «نزع جميع ملكياتهم، ومصادرة كل ممتلكاتهم، حتى ولو صغرت، ويجري ذلك... على زوجاتهم، وجميع ذرياتهم، وانتزاعهم من أماكنهم الخاصة، وتزريقهم في كل مكان، وكل محافظة في إسبانيا، واستعبادهم عبودية دائمة»؛ أشعرتهم بالدونية والنقص، وملأت أجسادهم وأرواحهم بالانهزامية والنذل والهوان، ولكن هذا البؤس والشقاء

السرمدى تبدد بشمس الإسلام، وعدالته، ومصداقيته، وعادت لليهود مكانتهم ومنزلتهم التي يستحقونها كمكوّن من مكوّنات المجتمع الأندلسي، ذلك المجتمع الذي نظّمته سياسياً وعلمياً واقتصادياً واجتماعياً العقول العربية والإسلامية، التي أسهم في بنائها أول الأمر البربر وإخوتهم العرب، حتى أصبح للأندلس مكانتها في نفوس أهلها، وفي المشارق والمغرب، وهو من البواعث التي رسّخت للتأثر بهذا النهج القويم في شتى مجالات الحياة، ومنها المجال الأدبي عامة، والشعري على وجه الخصوص.

أولاً: بواكير تأثير العربية على العبرية في الأندلس

لا غرو أنه لما أشرقت عدالة الإسلام وفضاحة العربية على الأندلس تهافتت الناس على اختلاف لغاتهم وأديانهم وتقافتهم على تلك الموارد التي تروي الواردين، وتذهل عيون الناظرين، وممن تأثر بذلك غاية التأثير اليهود الذين عاشوا في ظلال العرب والمسلمين في الأندلس فترة تاريخية لا يمكن تجاوزها، فترة تاريخية شاملة جميع مناحي الحياة بكل تفاصيلها، حتى غدت أجمل عصورهم التاريخية، وكانوا ينعمون في ظلال الحكم العربي للأندلس في حقبة زمنية تُعرف في العربية بالعصر الذهبي، وفي الإسبانية بـ «Siglo de Oro» وفي العبرية «הַיָּמִים הַזְהָבִית»^٦. لكن الذي يهتما في هذا المقام هو ذلك التأثير للغة العربية؛ حيث كان ممن أسرج بقبسها اللغة العبرية في شبه الجزيرة الإيبيرية؛ فتأثر بها اليهود في شتى مجالات حياتهم اللغوية، وخاصة ذلك

التأثير الواضح في الأدب العبري، حتى تجاوز التأثير أدنى مظاهره المحصورة في استعارة اللفظ أو المعنى إلى أن أصبح علماء اليهود في الأندلس ومؤلفهم يقتبسون من العربية، والنماذج والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصرها هذه الدراسة؛ والشعراء والكتاب بجنسيتهم من اليهود كثر؛ فممن تأثر بالعربية ابن جبيرول Aben Gabirol الذي نقل بالنص قول الشاعر العربي:

يَا مَظْهَرِ الْكِبْرِ إِعْجَابًا بِصُورَتِهِ
أَبْصُرْ خِلَالَكَ إِنْ النَّخْنَ تَثْرِيْبُ
لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بَطُونِهِمْ
مَا اسْتَشْعَرَ الْكِبْرُ شَيْئًا وَلَا شَيْبُ
هَلْ فِي ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الرَّأْسِ مَكْرَمَةُ

وَهُوَ بِخَمْسٍ مِنَ الْأَقْدَارِ مَضْرُوبُ
أَنْفٍ يَسِيلُ وَأُذُنٍ رِيْحَهَا سَهْكَ
وَالْعَيْنُ مَرْمُصَةٌ وَالشَّغْرُ مَلْعُوبُ
يَا ابْنَ التُّرَابِ وَمَا كَوَّلَ التُّرَابُ عُدَا

أَبْصُرْ فَإِنَّكَ مَا كَوَّلُ وَمَشْرُوبُ»^٧
لا ريب أن العرب ببيانهم وسلطانهم

قد بسطوا ثقافتهم على ثرى الجزيرة؛ مما أحدث ثورة كبرى في رداء أوروبا الأعجمية؛ فتهاافتت الناس بشتى الأصناف والأجناس إلى هذه الثقافة الجديدة، لا سيما أنها كانت محاطة بعدالة الإسلام ومصداقيته؛ فولجت إلى قلب الثقافات السابقة بقوتها التي لا تُرد، وعظمتها التي لا تُحد، ولم يقف هذا التأثير عند نقل الكتابات العربية، والاستشهاد بما فيها من النصوص الشعرية؛ بل إن من يهود الأندلس من كتب أشعاره بلغة عربية فصيحة، حتى قال قائلهم شعره باللغة العربية بل ومقتبساً من القرآن الكريم^٨:

نَقَشْتُ فِي الْخَدِّ سَطْرًا
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُؤَزَّوْنَ

لم تكن للموشحات لا عربيها ولا عبريها قاعدة نظرية حتى أصبح ابن سناء الملك «حامل راية الصناعة، والناس عليه فيها عيال»^{١٤} عربهم في ذلك وعجمهم سواء، حتى إن المستعرب الإسباني الشهير إيميليو غارثيا غوميث Emilio García Gómez وضع دراسة حول دار الطراز لابن سناء الملك، ولم يكتف بذلك بل كان يسير وفق مصطلحاته وتعريفاته وشروطه^{١٥}، وهذا دليل يجهز على كل الاحتمالات التي لا تحتمل هذه الدراسة أفضالها. ظهرت إزاء ذلك الموشحات العبرية الأندلسية التي دارت حولها دراسات استشرافية واستعرابية واستعرابية، وكثر كذلك حولها الجدل، وأشغلت حيزًا من اهتمام الدارسين الإسبان والمستشرقين الأوروبيين والأمريكيين في العصور المتأخرة، خاصة وأن الموشحات قد لقيت اهتمامًا بارزًا، كما حظيت بمنزلة رفيعة، ومكانة كبيرة عند الشعراء اليهود الأندلسيين من أمثال: يهودا هاليفي Yehuda Ha-Levi، وموسى بن عزرا Mose ben Ezra، ويوسف بن صديق Yosef ben Sadiq، وإبراهيم بن عزرا Abraham ben Ezra، وتودروس هاليفي أبو العافية Todros Abu-l-Afia، ويوسف الكاتب Yosef al-Katib، وغيرهم من يهود الأندلس الذين كانت لهم إسهاماتهم المذكورة في الموشحات العبرية؛ بل إن أكثر ما لفت إليهم الأنظار تلك الخرجات الأعمجية والخرجات العبرية المنتهية بها موشحاتهم، على أنها في باديء الأمر اصطدمت بمعارضة جيل من اليهود الأندلسيين لها عامة، ولكنهم مع الوقت تنازلوا قليلًا عن معارضتهم لكل أشكال

مع أصلاته وزكاء معدنه، أيضًا استثمر عالميته، ومكانته، وقوة حجته وبيانه، في التأثير في الآخرين، ويزيد من التأكيد على أنه قبلة تهوي إليها الألسنة، وأنه منحة إلهية شهادةً واحد من أقرب العبريين للموشحات الأندلسية: موسى بن عزرا الذي «أكد في كتابه (المحاضرة والذاكرة) أن الشعر عند العرب طبع، ولدى غيرهم تطبع، فالعرب منحهم الله البيان وهياهم للعناية بفصاحة اللسان، وبهذا فخر بعضهم قائلاً: لسان العرب بين الألسنة كزمن الربيع بين الأزمنة»^{١٠} تأكيدًا من لدنه على مكانة الشعر العربي، وما كان له من تأثير بالغ يتضح في تخصيصه فصلاً في (المحاضرة والذاكرة) عن صنعة القريض العبراني على المنوال العربي وما فيه من موسيقا شعرية انتقلت إلى الشعر العبري، ولم تكن معهودة فيه من قبل^{١١}؛ مما جعل اليهود الأندلسيين على سبيل الخصوص المتأثرين بالعرب ينطلقون في مرحلة التطوير للعبرية لغةً وأدبًا لتتواءم مع اللغة العربية وعناصرها الأدبية. كما أشار يهودا الحريزي في حديثه عن مكانة الشعر العربي في نفوس اليهود الذين عاشوا بين العرب الأندلسيين واعتادوا الحديث بلغتهم، وبامتزاجهم بهم تعلموا صنعة الشعر منهم^{١٢}؛ حتى برع في الأندلس بشكل ملحوظ جيل كبير من الشعراء والشواحين اليهود الذين اقتفوا الأثر العربي، بل «ساروا على منوال الموشحة العبرية بكل حذر مع الأخذ في الحسبان بأن ثمة نصوصًا عربية تم حفظها، وأتينا نستطيع الاستفادة من هذه التصانيد العبرية الأندلسية لتحقيق ما نعرفه من قواعد وقوانين الموشحات»^{١٣}.

تَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
تُنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ

لكن أكثر ما يلفت الأنظار في الجانب الشعري-وهو مجال هذه الدراسة-: الموشحات العبرية الأندلسية التي لا تقل مكانة في نفوس أربابها والمهتمين بها عن الموشحات العربية الأندلسية في نفوسنا، تلك المكانة التي جعلت من الدارسين يفوصون في بحار الموشحات، ويسبرون أغوارها، وما يهمننا في هذه الدراسة هو ذلك الحضور العربي الظاهر والتأثير البارز في الموشحات العبرية الأندلسية عامة، وفي خرجاتها العبرية على وجه الخصوص.

لعل الشعر وهو إحدى مفاخر الأدب في كل الثقافات من أهم ميادين الحياة التي نالها التجديد، وساعد في إذكاء هذه الروح ذلك الجمال والحسن والتعم والتعمُّ، التي كانت تتقلب فيها الأندلس عامة في معظم فصولها، وأدبها أبرز تلك المظاهر، خاصة بعد قدوم «كبار المغنين والمغنيات إليها أمثال زرياب، والجواري: فضل، وعلم، وقلم، وقمر، والعجفاء»^٩ فانتشت الأندلس من صوت المغنين والمغنيات، على أنها أيضًا كانت قبلة للعلوم والمعارف، عندما كان يصدح جامع قرطبة بالأذان والصلوات، فأصبحت الأندلس موئلاً للعلم والفن، ومنارة للحضارة والثقافة، ومسرحًا للشعراء والغناء؛ وأصبحت الموشحات قالبًا يتغنى الناس به، وسبيلًا يسبرون عليه، ويقتفون أثره وسننه سماعًا لما بين أيديهم من الموشحات باختلاف لغاتها ولهجاتها. ومثلما اتسع الأدب العربي الأندلسي لكل هذه المستجدات، ومثلما استثمرها في مظاهر التجديد فيه،

العرب بغيرهم من الأمم في الأندلس، تلك البيئة التي جمعت ضمن ما جمعت على صعيد واحد العربية والبربرية والعبرية والأعجمية، فكانت كل تلك المعطيات مفضيات إلى التجديد في كثير من ميادين الحياة الأندلسية، وليس الأدب في نأي عن هذه الميادين التي لامستها يدا التغيير والتطوير.

بالعودة لعدد من الدارسين والمهتمين بالأندلس عمومًا وبفن الموشح عربيًا وعبريًّا على سبيل الخصوص نذكر استحالة القطع بقول فاصل ويفصل في نشأته؛ حيث اتخذ الجدل في الحديث عن أصول الموشح عدة مسارات:

المسار الأول: أنه فن عربي النجار والأرومة، وظهر حيال هذا المسار رأيان يتقنان في العروبة، يختلفان في قملها: رأي يراه مشرفيًا صرًا، وحجة أربابه: أولاد النجار الحجازي حين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤، ورأي يراه فنًا أندلسيًا محضًا، «توصلت إليه العبرية العربية في الأندلس» ٢٥.

المسار الثاني: أن الموشح فن غير عربي، وإنما تأثر العرب بالأمم الأخرى سواء أكان ذلك في المشرق أم في الأندلس، ثم ثار النقع بين أرباب هذا المسار؛ فمنهم من يذهب إلى «أن أصل الموشح أندلسي محلي» ٢٦، ويذهب البعض الآخر إلى أنه جليقي، ويذهب نفر ثالث إلى أن أصله البعيد روماني (Románica). بل قال بعضهم: إن الموشحات أتت الأندلس من بغداد، وأن أصلها يلتمس في الرباعيات العربية الفارسية، وأخيرًا حاول مياس باييكروسا (Millás Vallicrosa) أن

أدبي - على امتداد الأدب العربي زمانًا ومكانًا - ما ناله الموشح وخاصة الأندلسي من رهبة مغامرة الحديث فيه؛ لكثرة قاصديه ووارديه من ناحية، ولما فيه من مراحل تفتقر إلى الأدلة والبراهين بعيدًا عن الخيالات والفرضيات، لذلك فإنه لم يحتدم الجدل حول فن أدبي عربي احتداه في نشأته وأصله ومخترعه ٢٠، ولكن الآراء - وإن تعددت مشاربها، وتوعدت مذاهبها - تكاد تشير إلى أنه فن «تفرد به أهل المغرب، وامتازوا به على أهل المشرق، وتوسعوا في فنونه، وأكثروا من أنواعه وضروبه» ٢١، وتباروا في بنائه وبيانه، وتباروا في تديج خرجاته بمعجم عامي وأعجمي وعربي، وذلك بعد أن اشتد أواره، وأسرجت ناره، وإلا فإنه قبل ذلك كاد أن يكسف لعدم اهتمام أهل زمان نشأته به وتبدونه، وضاعت الموشحات الأولى التي قيل إنها هي البدايات لهذا الفن: «أن بواكير الموشحات عاشت زمانًا بين الناس مسموعة لا مقروءة» ٢٢ إلى أن أتى الوقت الذي ولجت كل باب، وتفردت بأبواب كل كتاب، وأصبحت لا تذكر جزيرة الأندلس إلا ويرد ذكر موشحاتها، وجميل أبياتها، وحجة أربابها أنها مدعاة للتطوير في النظم العربي، والتطور الفني يقتضي تجنب الشعر بعض قيوده القديمة التي يزرع تحت أقطالها» ٢٣، ويثن من وطأة سلاسلها وأغلالها، حتى كتبت فيه العامة والخاصة والعرب والعجم والبربر واليهود، فكان للناس إزاءها إما موقف يقرها ويمرّها، أو يلفظها ولا يلفظها، أو موقف المتحفظ على إقرارها أو إنكارها، ولكن الحقيقة التي ينبغي أن يُتنبه إليها - قبل الحكم على هذا الأمر - هي اختلاط

هذا التأثير العربي؛ فقد «أكد تقليديًا بأن الموشحات الدينية التي تقلد النموذج الحدائي، تأخذ بحره وقافيته ولحنه ولكنها تتفادى الخرجات الشعبية (العربية العامية، والرومانثية)؛ لما في ذلك من عدم القبول لها في حالة استعمال الطقوس الدينية» ١٦، ولكنها أصبحت فيما بعد ظاهرة من ظواهر التأثر في الأدب العبري عامة، والقصائد والموشحات العبرية على وجه الخصوص، وذلك عندما «أدخل الشعراء الخرجة الحديثة في جسم الشعر المقدس مترجمة وسلسة التكيف مع السياق الجديد...» ١٧. وقد أكد عدد من الدارسين الإسبان لهذا الفن الأندلسي، وخاصة المهتمين بالموشحات العبرية أن أسبقية الموشحات ذوات الخرجات الرومانثية تعود إلى يوسف الكاتب اليهودي ١٨ وهم بذلك يقدمونها على الخرجات الرومانثية لابن عبادة المائتي ١٩ مع العلم أن اكتشافها بأقفالها وأدوارها وأبياتها سبق ذلك بفترة زمنية ليست باليسيرة، تعود إلى زمن القبري، ولكنها لم تحظ بالتدوين والحفظ، وليس تأخر تدوينها دليلًا على أسبقية غيرها عليها، كما أن تدوين الموشحات العبرية ليس دليلًا على تقدمها على الموشحات العربية؛ لأن النظم العبري عامة لم يكن كالشعر العربي العمودي المتقيد بقيود صارمة، وبالتالي كان من السهل تدوين الموشحات العبرية من أول الأمر، بخلاف الموشحات العربية التي عاشت مهمة ردها من الزمان.

ثانيًا: الآراء في أصل الموشح

الأندلسي عربيًا وعبريًّا

لم ينل - في تصوري - أي فني

الشعرية التي ظهرت في العالم المتحضر إبان العصر الوسيط^{٢٨} الذي يبرهن للدارسين والمهتمين -في أرجح الأقوال- أن الموشحات «عربية الأرومة، وفن جديد في الشعر الأندلسي، لأن البيئة في الأندلس كانت مواتية للتجديد أكثر من المشرق، فهي □ قالب شعري عربي، وشكل مستحدث للقصيدة شذ فيه الأندلسيون عن مأثور نظامها الموسيقي الموروث في الوزن الواحد، والقافية الواحدة، إلى نظام آخر يحمل خصائص معينة»^{٢٩} لم تكن معروفة في النظام المعهود للشعر العربي العمودي.

إن خروج الأندلسيين عن المألوف في النظم العمودي العربي لهم لا عليهم، وذلك من خلال فن التوشيح الذي استأثروا به، ولأنه بذلك أكد مكانة ومكانة الأندلس عامة في عالم التجديد، وأثبت أن اللغة العربية بثقلها أنقى من أن تتهم بالانكفاء على نفسها وذاتها، أو أن توصم بعدم الاتساع لما يحيط بها من فنون ومعارف وثقافات، من هنا جاء الموشح ليفتح الباب على مصراعيه لهواة التجديد؛ فولج منه كل من أراد أن يبرهن أن العربية قابلة للاتساع لاتساع فضاءها؛ مما دعا أرباب شعر التفعيلة العربي أن يكون لهم مرتكز -من بعيد أو قريب- على نجاح تجربة التجديد الأندلسية التي أثبتت مكانتها من خلال فن التوشيح، كما وضعت بصماتها على بعض الملامح التجديدية في الشعر الفرنسي^{٤٠} والعبري.

لم يقتصر الجدل الدائر حول فن الموشح على نشأته وأصوله وسماته، وإنما كان مدعاة لإثارة الجدل مجدداً حول تأثيره متجاوزاً محيطه الزماني والمكاني،

Ribera، وغيرهم^{٣٠}. إن حجة من يربط الموشح بالتروبادور ضعيفة؛ لانعدام النصوص التي قد تثبت ذلك^{٣١} وكذلك حجة من ينسب نشأة الموشح إلى المشرق عراقه ويمنه ومدنيته^{٣٢} مؤثراً في الفارسية والسريانية أو متأثراً بها، حتى ولو كان ذو الحجة متعللاً تارة بنسبة (أُيْهَا السَّاقِي إِلَيْكَ المَشْتَكِي) إلى عبد الله بن المعتز^{٣٣}؛ لأن من أقوى الأقوال فيها أنها لابن زهر الأندلسي^{٣٤}، أو متعللاً تارة أخرى بأن الموشحات امتداد للمسمطات والمخمسات المشرقية، على نحو قول أبي نواس^{٣٥}:

سُلاَفٌ دُنْ كَشَمْسٍ دَجْنِ

كَدَمْعٍ جَفْنٍ كَحَمْرٍ عَدْنِ

طَبِيخُ شَمْسٍ كُلُّونٍ وَرَسِ

بَبَيْتِ فَرَسٍ حَلِيفِ سَجْنِ

لأنه -على هذا الرأي- لون «من أرقى الموشحات وأرقها فيما لو صيغت لها أفعال»^{٣٦}، ولكنها لم تصغ لها أفعال؛ فحينئذ لا يصح أن تُعد من فن الموشح؛ لأننا نعي تماماً أن «الأفعال أساسية في الموشح، وبدونها لا تكون المنظومة موشحاً»^{٣٧}، وعليه فبيتا أبي نواس ضرب من التجديد يختلفان عن الموشح أفعالاً وأدواراً، ولكل بيئته التي أسهمت في تشكيله، مما أدى إلى اتساع أفق أحدهما وانحسار الآخر.

إذن، فإن الجدل قد احتدم في نشأة الموشح ما بين من قال إنه عربي أندلسي أو جليقي أو روماني أو حتى يهودي عبري، وبين من رآه فناً شعبياً أراقت فيه الأمم محض تجاربه، وخلصتها تفننها حتى تجاوز الإقليم واللغة وصار «المتاح العجيب الذي يكشف لنا عن سر تكوين القوالب التي صببت فيها الطرز

يجد علاقة ما بين الموشحة والزجل من ناحية، والفن الشعري العبري المعروف باليزمون (Pizmon) والتسبيحات اللاتينية^{٣٧} التي يرددتها جمهور المصلين عقب كل فقرة من فقرات الترتيل الديني (Respons Aria Latino) وهي في الغالب آيات من الكتاب المقدس^{٣٨} على حد رآه وزعمه، أو أنها -على حد زعم بعض (المستعبرين Hebraistas) - ولدت بتقاطع القصائد والأغاني الكنسية العبرانية مع اللاتينية المسيحية، في حين يرى سواهم أنها ذات طابع شعبي تأثر فيها الأندلسيون بالأغاني العامية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة الإيبيرية قبل الفتح الإسلامي، يضاف إلى ذلك وجود شعراء التروبادور Trobador وما بينه وبين الموشح من أوجه التشابه^{٣٩}، على أن ثمة من أعاد أصولها إلى السريانية من خلال التأثر العربي عند إبراهيم الموصلي الواضح في أبياته التي ختمها بقولهم: «إزل بشينا».

انقسم كذلك المستعربون الإسبان Los Arabistas Españoles فيما بينهم في نشأة الموشح وتطوره؛ فمنهم من يراه مرحلة من مراحل تطور الشعر العربي الذي ابتداءً فعلياً في التطور منذ الجاهلية، وهذا رأي أغلب المستعربين، ولكن منهم أنفسهم من يرى أنه امتداد للشعر الرومانتي وما قبل الشعر الرومانتي، ومنهم على سبيل المثال: رامون مينينديث بيدال Ramón Menéndez Pidal، وداماسو ألونسو Dámaso Alonso، وخوليان ريبيرا Julián Ribera.

إلى أن ختتوا أولادهم، وارتدّت بناتهم في فترة الحجاب تشبهاً بالنساء العربيات والمسلمات»٤٤.

لا شك أن أصول الموشح نالت الكثير من الجدل الذي طال أيضاً مخترع الموشح، حتى إن بعض الدارسين الإسبان -وللاسف الشديد- مع يقينه بأصول الموشح العربية يحاول أن يقلل من أهمية ذلك بقوله: «وأياً كان الاسم الحقيقي (الحديث عن مخترع الموشح) فإنه من المؤكد أن مخترع الموشح شاعر من شعراء أواخر القرن التاسع، ومن المحتمل أن يكون من المولدين...»٤٥.

أما ما جاء من ادعاء أسبقية الموشحات العبرية وتأثر الموشحات العربية بها فلا يبدو كونه ادعاء يحتاج إلى أدلة صادقة؛ بل إن المعطيات التي بين أيدينا تشهد على عكس هذا الرأي تماماً؛ فالموشحات العربية لم ترد فيها خرجات ولا كلمات عبرية كالخرجات العربية أو الكلمات العربية في الموشحات العربية طيلة الفصول المشتركة في الأندلس بين الثقافتين واللغتين، وليس أدل على ذلك من قول بعض الدارسين الإسبان عن الموشحات العربية والعبرية في الأندلس: «وعلى كل حال فإن الموشحات العبرية تعد أنموذجاً حياً على التعريب الأدبي لليهود في إسبانيا المسلمة، إنهم يتبنون الموشحات ويطوعونها للغة العبرية؛ فيعمدون عوضاً عن استعمال الكلمات الرومانثية أو العربية في الخرجات إلى استعمال الكلمات العبرية، وفي حالات أخرى يأخذون الخرجات من الموشحات العربية»٤٦.

وعلى هذه الشاكلة سار كثير من الشعراء اليهود في الأندلس، متأثرين

بأولية التدوين أولوية للنشأة، وهذا يحتاج إلى أدلة قاطعة.

ولا يمكن أن يتناول الباحثون المدركون للغة الإسبانية الموشحات الأندلسية دون الإشارة إلى الموشحات العبرية الأندلسية، بما فيها من أقفال وأدوار، وبما تضمنته من خرجات استأثرت بنصيب واف غير منقوص من الجدل في الأصل والنشأة؛ «لأن استثناء الخرجات في الموشحات العبرية-عندما تتعلق برفض وجود الأغنيات الرومانثية- يعد إلغاءً بالغاً بصورة كبيرة»٤٢.

وإزاء هذه الآراء جملة فإن الأدلة والبراهين القاطعة لا تظهر في آراء من يرى غير أندلسية الموشحات، ولولم يكن كذلك عند مناصري أندلسيتها دليلاً لكانت الفطرة أكد البراهين؛ فالعرب والمسلمون أثروا تأثيراً كبيراً على كثير من فصول الحياة الإيبيرية: اللغوية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، حتى الدينية، وأما ادعاء تأثر الموشحات العربية الأندلسية بالبروفنسال والتروبادور في شمال إسبانيا فإنه مرجوح بتأثر الشمال الإسباني بالعرب في كثير من مظاهر حياتهم؛ فلقد سار ملوك الشمال الإسبان على منوال الأندلسيين في المأكل، والمشرب، والملبس، والاستماع إلى الشعر عامة، وإلى الأندلسي منه على سبيل الخصوص، كما تداولوا في تعاملاتهم المالية العملة القرطبية، واتخذوا الجواري والرقيق في قصورهم، والمربين من قرطبة لأبنائهم، كما أنهم عدّوا في زواجهم، وارتحلوا وخيموا وفي معيبتهم أربابُ الغناء والرقص الأندلسيون، بل إنهم تجاوزوا كل ذلك من مظاهر التقليد والتأثر والتبعية

وعلى الرغم من سرعة تأثيره في المشرق إلا أنه مرّ بمرحلة خبت فيها ناره، وضعف فيها أواره حتى منتصف القرن التاسع عشر؛ حيث كُتب له أن يُبعت من جديد، وذلك في ظل الفرق الغنائية الموسيقية التي ظهرت في المغرب العربي وشمال إفريقية ومصر وبعض بلاد الشام، التي لفتت الجمهور إلى فن الموشحات في ثوب قشيب ومن زاوية أخرى؛ على الرغم من أن تناولها -عندئذ- لم يكن المراد منه الفن الأدبي الشعري بحد ذاته، وإنما كان تناولها من باب الفن الموسيقي الغنائي.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن من المتحتم -ونحن نتناول الموشح العربي الأندلسي بأبعاد نشأته، وتأثيره في الآداب الإيبيرية والعبرية جزءاً منها- الإشارة إلى أن من الدارسين من رأى تأثير الموشح العربي في الموشح العبري، ومنهم -وخاصة من المستعربين والمستشرقين- من رأى عكس ذلك تماماً، وزعم أن الموشح العبري الأندلسي هو الأصل للموشح العربي أمثال ميّاس باييكروسا (Millás Vallicrosa) ٤١، وغيره، والذي قد يكون اغترّ بتدوين الموشح كدليل على أسبقيته، وهذا في الحقيقة لا يصح دليلاً على أن الموشح العبري أسبق؛ لأنه «لم يتم ضم الموشحات العربية المبكرة إلى مجموعات الدواوين الشعرية لأصحابها، وهو إغفال قد يشير إلى عدم اعتراف الدوائر الأدبية العربية بالموشحات كنوع من الأنواع الأدبية. أما في اللغة العبرية حيث لا يوجد تقليد صارم خاص بفن القصيدة كما هو الحال في العربية، فقد ضم الشعراء الموشحات إلى دواوينهم»٤٢؛ مما جعل أمثال السيد ميّاس باييكروسا يتمسكون

كذلك إلى أن الناظر في مصادر الشعر العربي الأندلسي الأولى لا يكاد يجد إلتفاتاً يسيرة من الموشحات العربية الأندلسية، من غير أن تحظى بدراسة فنية وافية شافية؛ فلا يوجد في (ذخيرة) ابن بسام إلا عبارات متناثرة عن الموشحات، كما لا يرى لها أي أثر مطلقاً عند ابن خاقان في (القلائد) و(المطمح)، كما أن المراكشي يعتبر عن إيرادها في (المعجب)، وإذا وجدنا لها شيئاً فإنما هو نصف يسيرة كما هو الحال عند ابن دحية في (المطرب)، ولسان الدين ابن الخطيب في (جيش التوشيح)، وابن سعيد في (المغرب) و(المقتطف من أزهار الطرف)، والمقري في (النفح) و(أزهار الرياض).

ولكن أهم المصادر التي أوردت عدداً كبيراً من الموشحات العربية الأندلسية والتي لها مكانتها في هذا المجال: (عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس) لابن بشري الغرناطي، الذي احتوى أكثر من ثلاثمائة موشح، دون أن يكون لها دراسة أو تقديم ذو شأن، كما أنه ليس بين أيدينا من المصادر الأندلسية ما أوفى الموشحات حقها من الدراسة والتحليل سوى ما يظن أن له في ذلك باعاً رغم اندراس أثره، وهو (نزهة الأنفس وروضة التأنس في توشيح أهل الأندلس) لابن سعد الخير البلبسي، و(مدد الجيش) للقتالي.

أما ما أورده ابن خلدون في (مقدمته) فليس فيه -في جانب الموشحات- كثير إضافة على ما أورده ابن سعيد في (مقتطفه). إلى غير ذلك من المصادر الأندلسية والمغربية التي أشارت من قريب أو من بعيد إلى الموشحات العربية الأندلسية.

من جانب آخر فقد أشار بعض المهتمين الإسبان، ومنهم يوسف باهالوم Yosef Yahalom نقلاً عن ريتشارد هيتشكوك Hitchcock، أن المخطوطات التي وردت فيها الموشحات العبرية أكثر وضوحاً ودقة من تلك المخطوطات العربية ٥٠.

وعلى كل فإن الموشحات كما رأها لي جينيتيل Pierre le Gentil «نتاج لمرحلة من البحث الواعي، ومن الصقل، الذي لا يقدره حقاً، ولا يبعث تقديره فيمن حوله إلا الشعراء المبدعون الذين عاشوا في البيئة الإسلامية في إسبانيا» ٥١ ولا عجب؛ لأن «المساهمة الأكثر أصالة في الأندلس للأدب العربي هي -على وجه التحديد- خلق طريقة نظمية جديدة من خلالها تمتزج العناصر الشعبية مع الشعر الفصيح» ٥٢.

ثالثاً: الموشح العربي والعبري في الدراسات العربية والأجنبية

اهتم العرب والمستعربون Los Arabistas والمستعربون Los Hebraistas بالموشح الأندلسي على الرغم من أنه في بداية الأمر كان يدل على نظم العامة، ومع ما قيل من إسهامات تضاف إلى بعض القدماء من الشعراء الأندلسيين العرب في هذا الفن، وكتابتهم فيه، إلا أنه لا يوجد من موشحاتهم شواهد ماثلة في آثارهم، «وعجب الإنسان أشد العجب حين يتبين أن كتاب "العقد الفريد" على ضخامة حجمه، لا يشير البتة للموشحات، في الوقت الذي تزعم فيه بعض المصادر أن مؤلفه ابن عبدربه كان من أوائل الذين وضعوا الموشحات»، ولكن «العادة لم تجر بإيراد الموشحات في الكتب المجلدة والمخلدة» ٥٣. ويشير الدكتور محمد زكريا عناني ٥٤

بالعرب في تطوير نظمهم من ناحية، ومستفيدين من فنونهم في استحداث فنون أخرى كالמושح، الذي حظي كذلك باهتمام بالغ من لدن الشعراء اليهود في الأندلس، خاصة أنها حفلت بأسماء لامعة في الثقافة العبرية، ومن أشهر الشعراء اليهود في الأندلس: يهودا هاليافي وقد عاش في ظلال الحكم الإسلامي، بل كانت له صولات وجولات؛ حتى إنه كان يعامل معاملة حسنة من قبل المسلمين، لدرجة أنه سافر «إلى الإسكندرية في سنة ١١٤٠ منطلقاً إلى الأندلس على مركب السلطان» ٤٧، دون النظر في عقيدته أو عرقه، كما هو ماثور عن أندلس التعاليس والتسامح، وتذكر بعض المصادر العبرية أن له خرجات تتضمن كلمات رومانثية، أورد ثلاثاً منها الألماني إيفين يتزهاك باير، وترجمها ٤٨ من الرومانثية، كما أورد خوسيه ماريًا ميّاس بايكروسا José María Millás Vallicrosa للرومانثية في شعره ٤٩، وبقي الأمر كذلك حتى اكتشف المستشرق صامويل ستيرن Samuel Stern عشرين موشحة عبرية في كنيس يهودي في القاهرة سنة ١٩٤٨م، وهي لعدد من الوشاحين الأندلسيين اليهود، ومنهم: يهودا هاليافي Yehuda Ha-Levi، وموسى بن عزرا Mose ben Ezra، ويوسف بن صديق Yosef ben Ezra، وإبراهيم بن عزرا Abrahama ben Ezra، وتودروس هاليافي أبو العافية Todros Ha-Levi Abu-l-Afia، ويوسف الكاتب Yosef al-Katib، وهي موشحات ذات خرجات إسبانية قديمة، ومنها ما ورد على لهجات المستعربين القديمة، ومنها ما كان بلهجة رومانلسية Romandalusi.

السفارديّة والتقاليد الإسبانيّة، مارغيت فرينك ألاتوري)

La lengua romance de las jarchas –
(Una jarcha en occitano. María Jesús RUBIERA MATA (اللغة الرومانثية في الخرجات، ماريا خيسوس روببيرا ماتا)

Las jarchas mozárabes y la tradición –
lirica románica. Álvaro Galmés de Fuentes (الخرجات الموثارابيسية والتقاليد الغنائية الرومانثية، البرو غالميس دي فوينتيس)

Las jarchas mozárabes y los –
comienzos de la lírica románica. Margit Frenk Alatorre (الخرجات الموثارابيسية وبدايات الغنائية الرومانثية، مارغيت فرينك ألاتوري).

Las jarchas mozárabes. Forma y –
significado. Álvaro Galmés de Fuentes (الخرجات الموثارابيسية، الشكل والمعنى، البرو غالميس دي فوينتي).

Las jarchas romances de la serie –
árabe en su marco. Emilio García Gómez (الخرجات الرومانثية في السلسلة العربية، إيميليو غارثيا غوميث).

Las jarchas romances y la crítica –
árabe moderna. Consuelo López Morillas (الخرجات الرومانثية والنقد العربي الحديث، كونسويلو لوبيث مورياس).

Las jarchas romances y sus –
moaxajas. Josep M. Solá-Solé (الخرجات الرومانثية وموشحاتها،

قريب أو بعيد، وكل أولئك المهتمين يتناولون هذا الجانب كل بطريقته وأسلوبه والغرض من تناوله وطرحه.

واهتم كذلك المستعربون الإسبان وغيرهم من المستشرقين الأوروبيين والأمريكيين بالموشحات العربية الأندلسية غاية الاهتمام؛ لما تمثله من تراث أندلسي يرى بعضهم أنهم فيه شركاء متشاكسون، خاصة وأن لهم آراءهم في نشأة الموشح وأصله، ولكن اعتمادهم بشكل كبير كان على المصادر العربية والعبرية التي أوردت أمثلة من الموشحات الأندلسية، أو تلك المراجع التي تهتم بالشعر الرومانثي، والأغاني الشعبية الأوروبية، أو تلك التي تتحدث عن غنائية أو ملحمة الشعر الأوروبي عامة والإسباني القديم خاصة.

إن الدراسات الأجنبية التي تناولت الموشح العربي والعبري في الأندلس كثيرة، وتختلف تلك الدراسات في اختصاصها بين العربي والعبري، وفي طرحها وتناولها، كما تختلف في مادتها العامة عن الموشحات عمومًا أو عن الموشحات العربية أو العبرية، أو عن أجزاءها، وأنواعها، ولعل من أهم ما اطلعت عليه في هذا الجانب من الدراسات الأجنبية، وتوصلت إليه من خلال هذه الدراسة:

Jarchas de posible origen galaico –
portugués». Literatura Medieval. María Jesús RUBIERA MATA (خرجت ذات أصول جليقية برتغالية محتملة، أدب العصور الوسطى، ماريا خيسوس روببيرا ماتا).

La canción sefardí y la tradición –
hispanica. Margit Frenk Alatorre. Monterrey, Spain (الأغنية

وأما المصادر المشرقية التي تناولت الموشحات فمن أهمها: (دار الطراز لابن سناء الملك، و(العاطل الحالي) لصفي الدين الحلبي، و(المستطرف) للأبشيهي، و(سفينه) ابن مباركشاه، و(الدر المكنون) لابن إياس، و(خلاصة الأثر) للمحبي، و(معجم الأدباء) لياقوت الحموي، و(الوايف بالوفيات)، و(توشيح التوشيح) للصفدي، و(فوات الوفيات) لابن شاعر، و(المنهل الصافي) لابن تعري بردي، و(العداري المايسات في الأزجال والموشحات) لفيليب قعدان الخازن، وغيرها من المصادر المخطوطة أو المقودة. وفيما يتعلق بالموشحات العبرية الأندلسية فقد اهتمت بها دراسات المستشرقين Los Orientalistas والمستعربين Los Arabistas والمستعربين Los Hebraistas بشكل كبير، وخاصة بعدما عرّض «المستشرق العبري صامويل مايكلوس ستيرن Samuel Miklos Stern على المجتمع العلمي قراءته وتحليله لعشرين خرجه رومانثية واردة في أثناء موشحات أندلسية عبرية، ولم يكن هذا الاكتشاف له في الحقيقة؛ لأن تلك النصوص قد عرفت وعرف وجودها، بل حتى إن بعضها قد نشر قبل ذلك، لكن الذي لم يكن أحد حقه قبله، أن ستيرن Stern توصل من خلال موضوعه إلى فك طلاسم ساكنة متناحية-ولو جزئيًا- تلك الطلاسم التي حتى اللحظة لم تتجاوز كونها مجرد تمتعات غير مفهومه، وهي في الحقيقة دراسات تعنى بجانب الخرجات الرومانثية أكثر من عنايتها بعبرية الموشح الواردة فيه، ولكنها لا تخلو مطلقًا من الإشارة إلى الموشح العبري من

Congreso Internacional sobre Poesía Estrofica Árabe y Hebrea y sus Paralelos Romances. Univ. Complutense. Madrid ١٩٨٩. Federico Corriente. Angel Saenz-Badillos. (المقاطع الشعرية، فعاليات المؤتمر الدولي الأول حول الشعر والمقطعات العربية والعبرية وما يوازيها من الرومانشي، فيديريكو كوزينتي).
Sobre la "mama" en las jarchas. Richard Hitchcock. (حول: ماما في الخرجات، ريتشارد هيتشكوك).
Studies on the Muwassah and the Kharja. Alan Jones. Richard Hitchcock. (دراسات حول الموشح والخرجة، ألان جونز، وريتشارد هيتشكوك).
The muwashsha. J. Monroe. (الموشحة، جيمس مونرو).
The Muwaššah and Zajal revisited. David WULSTAN. (الخرجة والزجل، إعادة نظر، ديفيد وولستان).
Un muwaššah arabe avec terminaison espagnole. Samuel Miklos Stern. (الموشح العربي وصامويل مايكلوس ستيرن).
Veinticuatro jaryas romances en muwaššahas árabes. Emilio García Gómez. (أربع وعشرون خرجة رومانشية في موشحات عربية، إيميليو غارثيا غوميث).
إلى غير ذلك من الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالموشحات عامة أو بجزء من أجزائها، مع الإشارة إليها، والتعليق

bibliography of eleven centuries of strophic poetry and music from al-Andalus and their influence on East and West. Otto Zwartjes. Henk Heijkoop. (الموشح والزجل والخرجة، بيليوغرافيا أحد عشر قرناً في المقطعات الشعرية والموسيقى من الأندلس، وتأثيرها على الشرق والغرب، أوتوزوارجيس، وهينك هيكلوب).
Ninety-Three Arabic Harāḡas in Hebrew Muwaššahs: Their Hispano-Romance Prosody and Thematic Features. James Monroe. David Swiatlo. (ثلاث وتسعون خرجة عربية في موشحات عبرية، جيمس مونروي، وديفيد سوياتلو).
Nueva aproximación al estudio literario de las jarchas andalusies. María Jesús RUBIERA MATA. (مقاربة جديدة في الدراسة الأدبية للخرجات الأندلسية، ماريا خيسوس روبيرا ماتا).
Poesía árabe y poesía europea. Ramón Menéndez Pidal. (الشعر العربي والشعر الأوروبي، رامون مينينديث بيدال).
Poesía dialectal árabe y romance en Alandalús: cejeles y xarajat de muwassahat. Madrid. Federico Corriente. (القصيد العامية العربية والرومانشية في الأندلس: الزجل وخرجات الموشحات، فيديريكو كوزينتي).
Poesía estrofica. Actas del primer

جوزيف سولا سوليه).
Les Chansons Mozárabes. Samuel Miklos Stern. (الأغاني الموثارابيسية «المستعربية»، صامويل مايكلوس ستيرن).
Les vers finaux en espagnol dans les muwaššahs hispano-hebraïques. Une contribution à l'histoire du muwassah et à l'étude du vieux dialecte espagnol Mozárabe. Samuel Miklos Stern. (الخرجات الإسبانية في الموشحات العبرية الأندلسية، مساهمة في تاريخ الموشح ودراسة اللهجة الإسبانية القديمة، صامويل مايكلوس ستيرن).
Love Songs from al-Andalus: History, Structure and Meaning of the Kharja. Otto Zwartjes. (غراميات من الأندلس، التاريخ، البناء، ومعنى الخرجة، أوتوزوارجيس).
L'toldot šel hammsir'eh bširat hahol ivrit mis Sf'ard. Isaac BENABU. Joseph YAHALOM. (مétrica de la moaxaja y métrica española. Emilio García Gómez. (وزن الموشحة والأوزان الإسبانية، إيميليو غارثيا غوميث).
Muwashshah: proceedings of the Conference on Arabic and Hebrew Strophic Poetry and its Romance Parallels. Emery Miklos Stern. (الموشح: وقائع مؤتمر المقطعات العربية والعبرية، أوجه التشابه في الشعر والرومانشية).
Muwaššah, zajal, kharja :

مكانة رسّخت مكانة الأندلس الأدبية، وتباهيه بهذه الروح الجديدة في بنائهما، وشكلها، ومضمونها، حتى مصطلحها الذي لم يعده التاريخ الشعري والنثري العربي قبل ذلك، ولم تستبدل به دونه اللغة العربية، ولم تجد منأى عنه اللغة الإسبانية، ولم تحدّ عنه اللغة العبرية.

أولاً: مصطلح الموشح في اللغات الثلاث: العربية، والعبرية، والإسبانية

من المشهور عند الدارسين العرب أن الموشح نسبة إلى وشاح المرأة؛ لما فهما من الترصيع والتنويع، والألوان والأشكال التي جعلت من التسمية إشارة إليه، ويراد به ذلك الفن الذي أكثر منه الأندلسيون خروجاً على التقاليد العرضية للشعر العربي التقليدي من خلال الأقفال والأدوار والأغصان والأسماط، وما فيه من مظاهر لغوية من خلال الخرجات العامية والأعجمية والرومانثية.

لقد ورد مصطلح «موشح، وتوشيح، وموشحة، وموشحات» في المصادر العربية، ولم يشتهر هذا الفن عند أحد من القدماء والمحدثين والمعاصرين بتسمية غير هذا التسميات الواردة، كما أن هذا المصطلح باختلاف اشتقاقاته وتعدد صيغه، وتنوّع حالاته بين إفراده وجمعه قد ورد كذلك في البحوث والدراسات الإسبانية كما هو في اللغة العربية، ولم ترد هذه الصيغ مترجمة إلى معناها في اللغة الإسبانية، إلا من أجل توضيح المعنى للمتلقى الإسباني في أول الأمر، وفي مستهل الحديث عن هذا الفن، ثم يعود بعد ذلك الحديث عنه بمفاهيمه ودلالاته العربية، كما يدرك المهتمون

النظم العبري ذاته دخلت عليه مظاهر تجديدية أحدثتها عوامل عديدة منها الاحتكاك بالعرب، والاطلاع على موروثهم الشعري، وبالتالي في التأثيرات العربية مترجمة، كان أولها على الشعر التقليدي، وآخرها يتمثل في نشأة هذا الفن النظمي الغنائي الذي تطوّر تدريجياً منذ ظهورها حتى اكتمال بنائه.

ورغبة في تأصيل النشأة فإن من الأهمية بمكان تسليط الضوء على المراحل التي مرّ به هذا الفن، والذي ليس من المستبعد أن تكون أول مظاهره المبكرة مع دخول زرياب إلى الأندلس، وما كان للفن والموسيقا من تأثيرات في التعاطي مع صناعة الشعر وتلحينه، فضلاً عن مهمدات هذه التأثيرات في نفوس المتعلقين بها من الأندلسيين، والتي ربما وصلت في نهاية الأمر إلى المساهمة بقدر في نشوء هذا الفن الحديث، الذي طالته يدا التغيير والتطوير حتى استقر على ما هو عليه، وأصبح فناً شعبياً يتبارى الناس في نظمه وبنائه وتلحينه وسماعه، حتى اشتركت الخاصة فيه، بعد أن كانت الموشحات نكرة في أول ظهورها؛ لخروجها عن الموروث الشعري واللغوي من ناحية، ولأنها من ناحية أخرى كانت «غير مرقومة البرود، ولا منظومة العقود، فأقام عبادة هذا منأداها، وقوم ميلها وسنادها، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه، واشتهر بها اشتهاً غلب على ذاته، وذهب بكثير من حسناته»^{٥٧}.

لقد كانت الموشحات عمومًا مضمارةً جديدًا في الأندلس، يتبارى الشعراء في بنائه، ويتسابقون في صنعته؛ لما له في نفوسهم في فترة لاحقة على نشأته من

عليها، ولا زالت الدراسات مستمرة في هذا الجانب إلى اليوم، ولكنه خبا وهجها عما كانت عليه في القرن الماضي، خاصة بعد اكتشاف المخطوط العبري في مصر سنة ١٩٤٨م من قبل المستشرق صامويل ستيرن، والذي أحدث نقلة نوعية في الدراسات الغربية على وجه الخصوص، وما كان له من أصداء قوية انتقلت بالدراسات المقارنة إلى آفاق أرحب، كما لا يمكن إغفال الحراك البحثي الذي حدث جراءها، ومنه ما يتعلق بأصول الشعر الأوروبي عامة، وأصول الشعر الإسباني على وجه الخصوص، خاصة بعد استفاضة البحوث والدراسات في الموشحات عامة، وفي الخرجات الرومانثية على وجه التحديد.

المبحث الثاني بنية الموشحين الأندلسيين: العربي والعبري

لكي يتضح التأثير الذي أحدثته الموشحات العربية الأندلسية في جسد الشعر العبري وروحه، لا بد من الإشارة إلى الهيكل العام لكل من الموشحين: العربي والعبري، وبذلك تتحدد معالم التأثير، ويظهر المزيد من الأدلة والبراهين والمظاهر التي تفضي إلى تأكيد التأثيرات العربية، التي ما زال ثمة من ينكرها أو ينكر بعضها.

لاشك أن الموشح من حيث بناؤه وأقسامه وأنواعه، ومن حيث إيقاعه الخارجي خاصة، يعد نمطاً مستحدثاً في بناء النظم العربي التقليدي، وكذلك الحال في الموشح العبري الذي لم يعده النظم العبري قبل ذلك، فضلاً عن أن

بشكل كبير، إضافة إلى ما أحدثه هذا الفن من ضجيج يحيي جدلي امتدّ عدة عقود، ولا زالت بعض سماته وصفاته طلاس من تحار في فهمها العقول، وتقتصر عن علمها النقول.

إن الحديث عن هذا المصطلح العربي الصّرف الذي يتم تداوله بين الدارسين والمهتمين، وبين الخاصة والعامة، وبين طلاب المدارس من خلال مناهجهم الدراسية لدليل على أن هذا الفن فنّ عربي خالص؛ لأنه لو كان فنّاً عبرياً أو إسبانياً لاستأثر مخترعوه بتسميته، ولما انظروا العرب حتى يسموه، والدليل على ذلك أن العرب رغم ما كانوا يستندون عليه من خلفيات ثقافية وسياسية ولغوية واقتصادية مكنتهم من فرض مكانتهم ومنزلة حضارتهم لكنهم لم يغيروا من مصطلحات شعرية إيبيرية؛ لأنهم بكل تجرّد ليسوا مكتشفيها، وإن تأثروا بها أو أثروا فيها، مثل: التروبادور Trovador، والبروفنسال Provençal، والفناء الجليقي برتغالي Galaicoportugués، وأغاني الحبيب Cantigas de amigo، وأغاني المرأة Frauenlieder، وأغاني البحر Cantigas de Mar، وأغاني المهد Albasdas، وأغاني الانتصار Cantos de Cuna، وأنشيد الترانيم القشتالية Los Villancicos Castellanos.

ثانياً : أنواع الموشحين وأقسامهما

ينقسم الموشح العربي ومثله العبري (لأنه سار على منواله) بحسب جزئية الاستهلال إن بقفل أو بدور (بيت عند ابن سناء الملك) إلى قسمين، أما الختام

على الجمع، معلاً هذا التفضيل بأن العديد من المستعربين الإسبان قد انتقدوا لفظة Moaxaja لدلالة نطقها بالعربية «موشخة» على الشيء المتسخ، وهذا ما لا يراد مطلقاً من المعنى الوارد في اللغة العربية، وتقادياً للفظ في مصطلح الموشح، وابتعاداً عن مثل هذه الألفاظ يستعاض عنها بغيرها من المصطلحات المقترحة السابقة؛ ولأنها كذلك أكثر مقاربة للمصطلح في لفته الأصلية ٥٨.

ووردت كذلك لفظة «موشح» برسومها الإسبانية السابقة عند الحديث عن الموشح العبري، مثله في اللفظ وتناوله مثل الموشح العبري، ومعنى الموشح باللغة العبرية: (شير إزور) ويعني إزار الشعر ٥٩، أو «מִוֶשֶׁחַ» ٦٠ والمقصود بذلك عموماً المطرقات أو الموشحات، ولم يرد -كما أعلم- مصطلح آخر يدل على هذا الفن غير هذا المصطلح العربي في اللغتين الإسبانية والعبرية؛ حتى إن بالينثيا Palencia أكد أن «كلمة موشخة كلمة علمية، ويمكن تطبيقها على التراكيب الأدبية الزجلية التي تستعمل فيها العربية الفصحى وبأسلوب أكثر رفياً» ٦١.

وبالنظر إلى اللوحة الموجزة السابقة التي تناولت لفظة «موشح» يتضح -بما لا يدع مجالاً للريب- أن اللغة العربية تسيّدت هذا الفن وأخذت بزمامه سواء في فترة نشأته أو تطوره أو تأثيره في المحيط الأندلسي والأوروبي، وهذه إشارة أخرى إلى أربابه وأصحابه، ودليل آخر يضاف إلى الأدلة القائلة بعربيته نشأة وأصلاً واختراعاً، فضلاً عن تأثيره في الأدب الأوروبي عامة، والإسباني على وجه الخصوص، وتأثيره في الأدب العبري

باللغة الإسبانية أن كلمة «موشح» وردت في الدراسات الاستعرابية والاستعرابية والاستشرافية بصيغ لفظية أجنبية متعددة في اللغة الإسبانية تبعاً لبعض الدارسين والمهتمين، ووفقاً لاختلاف تناولهم للمصطلح ذاته، كما مرّ بنا في الصيغ العربية المتعددة، ولكنها في النهاية ليست تراجع معناها في اللغة العربية، وإنما هي مشتقة اشتقاقاً من المصطلح العربي، ومن تلك الصيغ الواردة عند الدارسين والمهتمين بهذا الفن:

- «موشخة وموشخا وتطلق أيضاً موشخة وموشخا Moaxaja» وهي من أكثر الكلمات الإسبانية استخداماً للدلالة على هذا الفن.
- «موشخا Muasaja».
- ورد نطقها كذلك «موشخة وموشها Muaxaha - Muwasšaha».
- «موشح Muwasšaha».
- «موشهاس Muwasahas».
- «موغوشخة وموغوشخا Muguasaja».
- كما وردت لفظة «موشهاات Muwasšahat» في حالة الجمع.
- أو إضافة «S» في آخر الكلمات مثل: «Moaxajas».

بيد أن الباحث الإسباني بيدرو مارتين بانويس Pedro Martin BAÑOS قد أشار في دراسة له بعنوان "طلاس الخرجة" إلى أن كثيراً من المستعربين الذين يحاولون مجازة المصطلح الأصلي في لفته العربية يفضلون -عند الحديث عن الموشح- استخدام المصطلحات الإسبانية التالية: Muwasšaha للدلالة على المفرد الجنسي، و Muwasšaha للدلالة على الوحدة الواحدة، و Muwasšahat للدلالة

ف«قفل» لا محالة وهو «الخرجة» وبعض الدارسين يسميه «المركز»:

١. موشح تام: وهو الموشح الذي يبدأ بقفل، وعندئذ تكون فيه الأقفال أكثر من الأدوار بواحد؛ لأنه استهل بقفل لا بدور.

٢. موشح أقرع: وهو الموشح الذي استهل بدور، وبذلك تكون عدة أقفاله كمدة أدواره.

وقد سار الموشح العبري على سنن الموشح العربي في هذا المسار؛ لأنه كما يشير إليه كثير من الدارسين الإسبان تقليد للموشح العربي.

وأما من حيث أقسام الموشح العربي والعبري مثله، فإنه من المعروف أن الموشح يختلف عن النظم الشعري المعروف، والمكون من أبيات عديدة على الأبحر الخليلية أو الأوزان العبرية المتأثرة بالعربية إن كان عمودياً، أو على أجزاء إن كان تعيلية، ويتألف العمودي من أبيات شعرية، وكل بيت من شطرين، أحدهما صدر والآخر عجز، ويتضمن العجز (وهو الشطر الثاني) من كل بيت القافية بما فيها حرف الروي، بينما يتألف الموشح من أجزاء لكل جزء تسميته، وهي مختلفة في قوافيها، وأوزانها - غالباً - على غير الأوزان الخليلية، وقد اختلفت في مسمياتها مع الاتفاق على مضمونها، وهي على النحو الآتي ٦٢:

١. القفل، أو المركز، وجمعه: أقفال، ومراكز، وفي اللغة الإسبانية، وفي الموشح العبري تُستعمل الكلمة العربية على هذه الشاكلة: «Quffl» ويستعمل كذلك لفظ «Vuelta» وهي: «أجزاء مؤلفة، يلزم أن يكون كل قفل منها

متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها» ٦٣. والقفل يتردد - على الأغلّب - في الموشح التام ست مرات، وفي الأقرع خمساً، وقد تزيد الأقفال والأدوار عن ذلك زيادة مطردة، إلا أنه لا يمكن إقحام دورين دون الفصل بينهما بقفل، ولا قفلين من غير فصل بينهما بدور. وكثير من المستعربين الإسبان يسمي الخرجة (وهي آخر القفل) مركزاً Markaz، ولا يرى سواها من سائر الأقفال جديراً بهذا اللقب.

٢. الفصن: هو كل جزء من أجزاء القفل، وهو في الإسبانية «Qusn».

٣. المطلع أو المذهب: هو القفل الأول من الموشح، ويسمى في اللغة الإسبانية El preludio.

٤. الدور، أو البيت (كما في دار الطراز) أو كما هو في الإسبانية «Mudanza»: «أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها، لا في قوافيها، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر» ٦٤ أو بمعنى آخر: هو ما بين الأقفال في الموشح التام، وما قبل القفل الأول، وبين الأقفال الباقية في الموشح الأقرع.

٥. السمط: كل جزء من أجزاء الدور، وهو في الإسبانية «Estribillo».

٦. البيت (على غير مفهوم دار الطراز): الدور (البيت في دار الطراز) مع القفل الذي يليه.

٧. الخرجة: القفل الأخير الذي يختتم به الموشح، وعلى الرغم من اختلاف

الناس فيما بينهم في هذه العناصر المكونة للموشح إلا أنهم «قدماء ومحدثين اتفقوا في التسمية الخاصة بأخر أجزاء الموشح، وهي الخرجة» ٦٥ التي عليها مدار حديث هذه الدراسة، وهي وإن كانت قفلاً كسائر أقفال الموشح إلا أنها آخرها، يشترك في ذلك كل موشح تام ابتداء بقفل مثلها، أو أقرع ابتداء بدور؛ لأنها - بصرف النظر عن نوع الموشح الواردة فيه - آخر الأقفال، وبها يختتم الموشح في أسمع قارئه وسامعه أو ملحنه ومغنيه، وترد في الإسبانية بالفاظ عديدة أشهرها «La Jarcha» ومعناه أيضاً في الإسبانية «Finida» أو «Salida» أو «Tornada»، وتعني جميعاً النهاية أو الخروج.

٨. صدر الخرجة، وهذا مصطلح اقترحه سليمان العطار لتسمية الدور (البيت) الذي يسبق الخرجة مباشرة؛ لما فيه من اتصال مباشر بالخرجة ٦٦.

لقد اتضح التأثير النظمي العربي في الموروث العبري، وذلك واضح الدلالة من خلال الموشح وأنواعه وأجزائه؛ فمنه الموشح التام، ومنه الأقرع، مع توافر الأجزاء المكونة للموشح وجوباً، ابتداء بالمطلع والمذهب وهو القفل الأول في الموشح، وانتهاء بالخرجة، وهي القفل الأخير منه، ومروراً بالأخصان، والأسماط، والأدوار، وفي تقيد الدارسين بهذه المصطلحات مع اختلاف يسير في مفاهيمها إلا أن الأكثر تأثراً هو استعمال هذه الألقاب الموشحية في التطبيق العملي، فوجدنا - بناء على ما تقدم من أجزاء وأنواع الموشح العبري

بكامل أجزائه، أما من جانب الموشح من حيث أوزان كل جزء من أقفاله وأدواره كل على حدة فهذا باب أوسع وأشمل، ولا طاقة لأحد به، ومع ذلك فإننا قد وجدنا أن هنالك من يرى أن «القسم الأكبر من الموشحات مرتبط بتفعيلاته وأوزانه معاً بالبحور الخليلية، مع اختلاف في درجة هذا الارتباط»^{٦٩} ولكنها عند بعضهم داخلية في تلك العروض العربية أو مولدة منها سواء أكانت موشحات عربية أم كانت موشحات عبرية^{٧٠}، وبالنظر في الموشحات العربية عموماً - والعبرية على نهجها- يتبين أنها تنقسم - من حيث وزنها العروضي- إلى عدة أقسام:

١. ما جاء من الموشحات على الأوزان الخليلية المعهودة والمعروفة دون تغيير.
٢. ما جاء منها على الأوزان الخليلية بتغيير يسير.
٣. ما اشترك فيه أكثر من وزن شعري، سواء أكان الاختلاف في الأوزان لتامها أو مجزئتها، أم كان بين وزنها من غير نظر لموافقها الأوزان الخليلية أم مباينتها إياها، وفي هذا الجانب يظهر في الموشحات أنواع منها:
- ما كان فيه تباين بين أجزاء الأفعال ذاتها، فيأتي الموشح ولكل جزء منه وزنه.
- ما كان فيه تباين وزني بين الأفعال والأدوار، أو بين الأغصان والأسماط، وهو كثير وفير.
٤. ما جاء على أوزان تلذها النفوس، وتستعدها الأسماع والألسنة، ولكنها ليست من البحور الشعرية الخليلية.
٥. ما جاء على أوزان مردها للتلحين لا

ولحقه سيد غازي، وفي إسبانيا حاول إيميليو غارثيا غوميث Emilio García Gómez إلحاقها بالعروض الإسباني، أو ربطها بالأوزان الإسبانية العربية الزريابية التي وصلت إلى تشيلي وذكرها صامويل كلارو بالديس Samuel Claro Valdés^{٦٨}، ومثل ذلك حدث -ولكنه أقل- مع الموشح العبري؛ لأنه في الحقيقة في ركاب الموشح العربي، بل إن الشعر العبري بكامله يدين للأوزان العربية الخليلية التي نقلها إلى الشعر العبري في الأندلس الشاعر اليهودي دوناش بن لبرط דונאַש בן לבראַט Dunash ben Labrat.

في تصوري أنه لا يمكن الإحاطة بها لكثرتها بصورة كبيرة من جانب، ومن جانب آخر فإن الموشحات وضعت لتكون متحررة من قيود الأوزان المعهودة وقوافيها الثابتة في كل بيت، حتى وإن كانت مقيدة في جانب الأفعال إلا أن لها هامشاً من التحرر فيما يتعلق بقوافي أدوارها، ومما يزيد من تعقيد تعقيد أوزانها أنه لا يمكن أن تخضع للقياس ولا للسماع، ولو افترضنا صحة تطبيق الأوزان على ما بين أيدينا من موشحات أندلسية فلن يُستطاع تطبيقها أو فرضها على موشحات جديدة قد تخرج تماماً عن الأوزان التي سبق حصرها، إضافة إلى ذلك فلو أن للموشح أوزاناً محدودة معدودة لسلمنا بصحة التطبيق، ولكنها تجاوزت -عند من حصرها- المائة وزن بكثير، وبذلك لم تعد قاعدة يُسار عليها، أو يشار إليها، إلا إذا كان الهدف من حصرها بياناً إحصائياً لما ألفناه منها، أما أن تكون قياسية يقاس عليها فهذا من الصعوبة بمنزلة كبيرة، هذا من جانب الموشح عامة، كتلة واحدة

النام، وهو الذي لم يبدأ بقبل، وهو أكثرها استعمالاً، كما وجدنا الموشح العبري الأقرع، وهو الذي لم يبدأ بقبل، يضاف إلى ذلك الدقة في استعمال هذه الألقاب دون تغيير يذكر، وبناء على ما تتكون منه الأفعال والأدوار تتضح عندنا معالم الموشح، وفي غالب الموشحات سواء في ذلك العربية والعبرية أن معظمها بنيت على خمسة (أبيات موشحية) والمراد بذلك أن الموشح يتألف من ستة أفعال وخمسة أدوار، وذلك في حق الموشح التام، وأما الأقرع فيبدأ بدور وينتهي بقبل، وبذلك تصبح عدة أقفاله كعدة أدواره، دون زيادة عليها، أو إنقاص منها.

هذا من ناحية الهيكل العام للموشح، ذلك الهيكل الذي لم يكن معهوداً في أوائل ظهوره، وإنما اكتمل بناؤه في فترات لاحقة، ولم يكن على هذه الهيئة المكتملة عند نشوئه في أول الأمر، وهذا يقودنا إلى مظهر آخر من مظاهر التأثير العبري في الموشح العبري، وهو أن الموشح العبري في صورته النهائية يعد تقليداً واضحاً للموشح العربي في صورته النهائية أيضاً^{٦٧}، وبالتالي فإن الموشح العربي مرّ بمراحل منذ اكتشافه أسهمت في نهاية الأمر إلى تشكيل ملامح صورته النهائية التي وصل إلينا من خلالها، وهي تلك الصورة التي التقطتها عدسة الأدب العبري في الأندلس كما هي؛ فظهر الموشح العبري نسخة من الموشح العربي إلا في السمات الخاصة به وفق الانتماءات الشعرية واللغوية.

ثالثاً: أوزانها وقوافيها

ثمة محاولات لوضع أوزان للموشح من قبل المهتمين العرب كابن سناء الملك،

لننطق ولا للسمع، وذلك باستخدام فنون التلحين المختلفة من حذف ومد وقصر وإدغام من أجل استقامة اللحن.

وعلى سَنَن الموشح العربي الأندلسي سار الموشحُ العبري من حيث الأوزان، وليس ذلك حكراً على ما تحرر منها من قيود الوزن؛ بل مشاع فيما سواها، حتى ما جاء منها على الأوزان الخليلية أو ما قاربها وفقاً للأقسام السابقة؛ لأن بعض الدراسات تشير إلى أن اليهود بدأوا «ومنذ منتصف القرن العاشر الميلادي يقرضون أشعارهم وفقاً للبحور العربية، وذلك بعد أن عاد دوناش بن لبرط Dunash ben Labrat (٩٢٠-٩٩٠م) من العراق حيث تلقى فيها علوم اللغة والأدب العربي، وقصد قرطبة، ودعا الشعراء اليهود فيها إلى استخدام بحور الشعر العربي في نظم قصائدهم، ويادروها بقرض أول أشعار عبرية موزونة... ومنذ ذلك الحين والشعراء اليهود في الأندلس يقرضون أشعارهم في البحور العربية، وأخذ الشعر اليهودي في الأندلس الشكل المعروف به الآن، فأصبحت القصيدة تتكون من عدد من الأبيات، وانقسم البيت الواحد إلى شطرتين»^{٧١} معتمدين في ذلك على الطريقة العربية، والأوزان العربية، حتى القوالي في جاءت لتكون مثل الشعر العربي تماماً، مع أنهم قبل القرن العاشر الميلادي لم يكونوا ينظمون أشعارهم على القوالي مثل الأشعار العربية، إلى أن أحدث تعایشهم مع العرب في الأندلس نقلة مهولة شهدها النظم العبري في الشكل والمضمون والموسيقا، ويسع الموشح ما وسع العمودي؛ لأنه أكثر تعقيداً، واشد ارتباطاً بقيود

الوزن والقافية، فإذا كان هذا الحال من التقليد التام في كثير من الأوزان العروضية التقليدية مع ما فيها من شروط وقيود فهو في الموشح أيسر وأهون؛ لانفلاته من عدد من القيود التي لازمت النظم العمودي سواء عند الشعراء والشواحين العرب أم عند الشعراء والشواحين اليهود.

وبغض النظر عن أوزان الموشحات العبرية، وعن توافقتها مع الأوزان الخليلية أو تباينها معها فإن الملفت للنظر أن موشحات عبرية كثيرة توافقت في أوزانها بل حتى في قوافيها مع موشحات عربية بناء على الملاحظات الآتية:

(١) أن الموشحات العبرية التي تختم بخرجة عربية موشحات أذعنت لوزن الخرجة العربية؛ فسارت سائر أقتال الموشح العبري كخرجته العربية، كما أنها موشحات قيّدت أقتالها بقافية خرجتها العربية، تلك الخرجة التي فرضت على بقية أقتال الموشح العبري الواردة فيه التبعية والتقليد والمحاكاة.

(٢) أن ثمة موشحات عربية وعبرية اتحدت في خرجاتها، ومعنى هذا أن جميع أقتال الموشحتين بما فيها الخرجة متوافقة تماماً وزناً وقافية؛ لأنه ليس من الممكن أن تخالف الخرجة سائر أقتال الموشح، وبما أن الخرجة متكررة في موشحين فمعنى ذلك أن جميع الأقتال في الموشحين متحدة وزناً وقافية، وليس ذلك محصوراً على الخرجة؛ لأنها قتل من الأقتال، وبالتالي نستطيع القول: عن الموشحتين العربية والعبرية اللتين اتحدتا في خرجة واحدة موشحتان

متفتتان في وزن جميع أقتالهما، ومتفتتان في قوافيهما، ويظهر بهذا الاتفاق التأثيرُ العربي الذي جعل اللغة العبرية والأدب العبري يتقبل هذا النوع من النظم الذي لم يألفه من قبل، مع ما فيه من تشابه وتوافق مع نظيره العربي.

(٣) أن التوافق بين الموشحين العربي والعبري ليس مقصوراً على ما ورد منهما على الأوزان الخليلية؛ فمن المعلوم أن هنالك موشحات عربية صرفة خرجت تماماً عن البحور الخليلية المعهودة، وبالتالي فإن عدم تقيد أي موشح عبري بالأوزان الخليلية لا يعني استقلاليتها وعدم تبعيته؛ لأنه عدداً من الموشحات العبرية جاءت على تلك الأوزان، ولأن عدداً أيضاً من الموشحات العربية وردت على غير الأوزان الخليلية.

من هنا، فإنه ليس ثمة فرق ما بين الموشح العربي الأندلسي والموشح العبري الأندلسي من ناحية البنية، ولعل أهم فارق بينهما هو أن «كلمات العاشقة الهائمة مسبوقة بجملة من الكلمات الإسبانية الأخرى المدخلة في اللغة العبرية، هذه الكلمات نفسها توجز ما ستقوله العاشقة المتيمة فيما بعد من كلمات عربية عامية أو رومانثية»^{٧٢} ترد خاتمة في تلك الموشحات العبرية؛ خاصة وأن «اليهود الذين كانوا يعيشون في الأندلس نظموا موشحات عبرية، وكانت مقاطعها الأخيرة باللغة الرومانثية، وباللغة العربية العامية، محاولين في ذلك تقليد الموشحات العربية لمواطنيهم المسلمين»^{٧٢} تقليداً تاماً يظهر من خلال المحاكاة في الوزن والقوالي، ولا

وَرَوَّاحٍ طَبِيبٍ كَالْبُسْتَانِ
وَكَاذِبِ هَارِ الْمَرْ، وَمَا
أَخْفَتَهَا أَتَجَرَعُ مِنْ سَمِّ
وَبِحَدِّ سَيْوْفِ الْعَيْنَيْنِ
سَكَبْتَ مَا فِي مِنَ الدَّمِّ
يَا لِعِزَّةٍ لِمَا أَضْحَى
يَتَزَيَّنُ مِنْهَا نُورُ النُّجْمِ
وَتَقُولُ لِمَنْ جَاءَ اسْجُدْ
اسْجُدْ لِي لَا تَتَقَدَّمْ

xxx

وَلَايَ حَدِيثٍ تَصْلُحُ؟

مَا الْمَكْسَبُ مِنْ صَلَوَاتِي؟

لَزِمَتْ حُنْجُرْتِي صَرَخَاتِي

وَسَتَصْبِحُ وَيْلًا فِي ذَاتِي

وَسَتَصْرُخُ نَفْسِي مِنْ غَضَبٍ

مَنْ أَجَلَ الرُّوحِ الْمُنْكَسِرَةِ:

مَنْ كَانَ مَظْلُومًا

وَحَصْمُهُ قَاضٍ

هَلْ يَنْتَصِفُ بِاللَّهِ

مَنْ حَالُهُ هَذِي؟

هذه موشحة عبرية أندلسية،

ترجمتها إلى العربية كاملة إلا خرجتها؛

فقد نقلتها كما هي؛ لأنها خرجة عربية

خالصة، وهي قوله:

مَنْ كَانَ مَظْلُومًا

وَحَصْمُهُ قَاضٍ

هَلْ يَنْتَصِفُ بِاللَّهِ

مَنْ حَالُهُ هَذِي؟

يتألف هذا الموشح العبري من عناصر

عديدة، مزج خلالها بين كثير من معاني

الغزل والمديح، وقد أكثر الوشاح من الغزل

مقابل المديح في هذا الموشح، وبالعودة

إلى أقواله وأدواره يتضح أنه تحدث عن

المضامين الآتية:

(١) الشكوى من الحب؛ وذلك من خلال

xxx
مَنْ نَارِ الْحَبِّ الْمَلْتَهِيَّةِ
مَنْ أَضَلَّ عِظَامِي الْمَحْتَرِقَةَ
أَهْ لِمَ أَلْقَيْتُ سِلَاحًا
كَيْ أَثَارَ فِي دَمِنَا
مَنْ كَفَّ غَزَالَيَ بِسِقْمِنِي
وَالِيَّ إِلَيَّ إِلَى أَخْلَامِي
لَكُنْ وَضَعُوا لَكُنْ وَضَعُوا
كَذِبًا بِلِسَانِ حَبِيبِي
ضِدِّي فَفَضَى عِنْدِي
مَحْتَفِلًا بِتَنُوعِ إِزْعَاجِي

xxx

وَعَزَالَيَ تُشْرِقُ عَيْنَاهُ

أَنْوَارًا فَتَضِيءُ الْأَرْجَاءُ

وَضَحَايَا عَيْنَيْهِ كَثِيرٌ

إِذْ لَا يُحْصِيهِمْ أَيُّ حِسَابٍ

وَلَهُ قَلْبٌ وَلَهُ سَبَبٌ

يُلْقِيكَ بِأَقْفَاصِ الْبُهْتَانِ

لَنْ أَمْشِيَ يَوْمًا مُعْتَدِلًا

إِذْ سَقَطَتْ كُلُّ قَوَايِي

وَاللُّعْبَةُ هَدَّتْ مِنْ رُوحِي

فِي حِينِ أَنْشَدْتُهَا الطَّيْرَانَ

xxx

قَمَرِي مِنْ نُورِ مُحْيِيَاهُ

يَتَسَاوَى الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

لَا شَيْءٌ يَنْافِسُ مَعْنَاهُ

فَهُوَ أَمِيرٌ لِلْإِخْوَانِ

وَيُسَابِغُهُ فِي الْأَفْعَالِ

وَيُضَاهِيهِ فِي الْإِحْسَانِ

وَيَسُرُّ النَّاطِرَ فِي جَسَدِ

يَذَكُرُ فِيهِ عَيْنَ جَدِي

وَمُقَابِلَ ذَلِكَ لِي رُوحٌ

أَلْقِيهَا فِي كَفِّ حَبِيبِي

xxx

وَحُدُودُ فِيهَا حُسْنٌ

أدل على هذا التوافق من وجود الخرجة العربية في الموشح العبري، فوجودها في حد ذاته تأثير عربي بالغ؛ إذ إن الحضور اللغوي العربي في الموشح العبري دليل وبرهان على قوة التأثير العربي في الموشح العبري، فضلاً عن أن الخرجة وهي قفل من الأقفال تتساوى معها جميعاً ابتداء من المطلع وانتهاء بها هي، وهو ما يؤكد أن جميع الأقفال العبرية تأتي على هيئة الخرجة وزناً وقافية، مع أن الخرجة عربية خالصة أو مشتملة على ألفاظ عربية، وسائر الأقفال عبرية محضة، وبالتالي تتماثل الخرجة مع بقية الأقفال في الوزن، وفي القافية، فالوزن يلاحظ فيه من خلال الخرجات العربية وخاصة المكررة منها في موشحات عربية أن كثيراً منه جاء على الأوزان الخليلية، ومعنى ذلك أن أوزان سائر الأقفال العبرية جاءت على الأوزان الخليلية، وأما من ناحية القافية فهي كذلك لا بد أن تكون مشتركة بين الخرجة وسائر الأقفال، وقد لحظ في الخرجات العربية الخالصة اتحاد قوائمه بعض الخرجات، وهي بحروف عربية صرفة، ومعنى ذلك أن حروف بقية الأقفال في القافية العبرية مماثلة للقافية العربية في الخرجة، وبذلك يتجلى التأثير في أكد دلائله وبراهينه.

ومن النماذج على موشح عبري جاءت خرجته عربية، وبذلك تفرض على سائر الأقفال أن تتوافق معها في الوزن والقافية، ولا يصح مطلقاً مخالفتها في ذلك قول موسى بن عزرا ٧٤:

عَيْنَانِ بِلَا سَنَةِ

فَاكْتَشَفُوا أَسْرَارِي

وَمِيَاهُ مُتَدَفِّقَةً

سَتَكُونُ شُهُودِي

نهاية المضمار محبوباً جزاء صراخه وأنيته.

(٦) الخصم والقاضي: ويختم الوشاح العبري الأندلسي موسى بن عزرا هذه الموشحة العبرية بخرجة عربية لفظاً ومعنى ومضموناً وصورة وواقعاً، فهو يصوّر نفسه أمام محبوبته كالمظلوم أمام خصمه القاضي، ثم يختم موشحته عبريها وعربيها باستهزام إنكارياً عن نتيجة هذه المحاكمة التي يراها غير عادلة رأي العين، ويؤكد أنه لن ينتصف من ظالمه إذا كان ظالمه قاضياً يحكم بينهما، وهذه صورة من الصور التي تناولها الشعر العبري، وانتقلت بفعل التأثير الموشحي إلى هذه الموشحة العبرية الأندلسية.

ولو لم يكن في هذا الموشح العبري وغيره من الموشحات العبرية التي تضمنت خرجات عربية فصيحة أو عامية إلا هي لكفى أن تكون دليلاً صارماً على شدة تأثير الموشح العبري في بنية الموشح العبري، والنماذج على تلك الخرجات كثيرة؛ إذ تصل في تقدير أحد المستعبرين Los Hebraistas إلى مائة خرجة عربية ٧٥.

وفي الحقيقة فإن هذه هي المضامين التي تناولتها الموشحة العبرية السابقة، ولكن اللغة لغة عبرية في جميع أفعالها الخمسة، وأدوارها الخمسة بما فيها من أغصان وأسماط ما عدا الخرجة التي جاءت عربية صرفة، ومع أن النص قد اجتهدت في ترجمته إلى اللغة العربية إلا أن الصورة في مجملها لن تكتمل كما أريدها من خلال الترجمة؛ لأن الترجمة نقلت المعنى من نص هذا الموشح إلى اللغة العربية، فتغيّرت الألفاظ عما وضعها

يصفه بالغرور المبني على الجمال الأخاذ، حتى جعل من المحبوب رمزاً للعظمة.

(٢) صورة الرقيب: ويعد ذلك من مضامين القصيدة العربية والموشحة الأندلسية، ولكن الوشاح العبري موسى بن عزرا قد وظف هذا المعنى في موشحته التي بين أيدينا مشتكيًا من الافتراءات التي حيكّت عليه، والاتهامات التي سبقت إليه، تارة في شخصه هو، وتارة أخرى على لسان حبيبه التي تيمته، حتى غدت لدى الرقيب من المذات التي يحتفي بها.

(٤) صورة الممدوح: ويدخل الوشاح العبري ليمزج بين غرضين طالما امتزجا عند الشاعر العبري منذ المقدمة اللطيلة الجاهلية حتى الموشحة العربية الأندلسية، ويصوّر ممدوحه كالممدوح العربي قمرًا منيرًا بلغت أنوار محياه المشرق والمغرب، وليس له بين أنداده نظير يباريه، ولا شبيه يجاربه، وإذا ما حضر بينهم فهو المقدم عليهم، كالأمير لديهم، ويتأكد ذلك أكثر من خلال ما تميّز به من جمال الأقوال، وما جمع معها من مكارم الأفعال.

(٥) اليأس والقنوط: ويختم الوشاح أدوار موشحته قبل القفل الأخير، وهو الخرجة العربية التي أوردتها ختاماً لموشحته بيبأسه وقنوطه أن تثمر توسلاته، وأن يتوصل برجائه وآماله إلى أماله من محبوبته، مظهرًا تخوفه الكبير ألا يستجاب دعاؤه، وألا يُقبل رجاؤه، مؤكّدًا في الوقت نفسه خشيتيه من أن يعود صراخه إليه، وأن يكون وقفًا عليه، أو أن يصبح في

ما قاساه الوشاح من الأرق بسبب المحبوب، والمعاناة من الأسرار التي أثقلت قلبه من قصة الغرام، ومظاهر ذلك الواضحة على عينيه المتدفقة ببحار من الدموع، ولكنها في النهاية شهود على صدقه ووفائه، وفي المقابل فإن نار الحب التي اضطمرت في قلبه قد أحرقت جسده التحيل، ويزيد من معاناته أنه لم يجد سلاحًا يستطيع أن يدافع به عن نفسه المظلومة تجاه هذا الجائر المتسلط، المتمثل في العشق والهيام، وما يترتب عليهما من الفراق والنوى. ويصوّر الوشاح الحب كشجرة المرّ المثمرة، التي يشذ عبورها، بينما تحمل في داخلها المرّ والصاب، ويستعيرها لنفسه التي يظهر عليها السرور من الحب، ولكنها تتجرع سم الفراق.

(٢) صورة المحبوب: وقد سار في هذا المعنى كالموشحين والشعراء العرب، فالحبيب عنده كذلك غزال نفور، يسبب له المتاعب والمصاعب، وفي الوقت ذاته فإنه لا يستطيع تركه، خاصة وأن له عينيّن يشع سناهما ليشرق في الأفاق بجماله ودلاله، وحسن عينيه، ومع ما فيهما من نور وجمال إلا أن في طرفيهما سيفًا صقيلاً يفري حيازم النفوس الوالهة، وبذلك تكثر ضحاياها التي سقطت بجريرة عينيه الساحرتين، أما من كان حفيظًا ولم تتخطفه المنون، فإن الأماني أهلكته؛ حتى أضحى طريحاً لا تقوم قواه. كما يغنى الوشاح كذلك بجمال خدود المحبوب، ورائحته الزكية النقيّة، ولكنه سرعان ما

وقوافي الأفعال فإنهم يضعونها على هذا النحو: «أ ب ج ب» ويعني أن عدد الأغصان أربعة، وجاء الغصون الأول «أ» بقافية، ثم الغصن الثاني «ب» بقافية أخرى مغايرة لقافية «أ» ثم الغصن الثالث بقافية مختلفة عن الغصنين الأول والثاني فكان رمزها «ج» بعد ذلك أتى الغصن الرابع بقافية مماثلة للغصن «ب» فكَرَّرَ الرمز دلالة على تماثل القافيتين في الغصنين الثاني والرابع «أ ب ج ب»، وعلى هذا النحو سار التحليل الموسيقي للمهتمين الإسبان بأوزان الموشحات وقوافيه سواء أكانت عربية أم عبرية.

(٤) أن الغرض الأساس من هذا الموشح العربي هو «الغزل» وبالتالي فإن الوشاح قد سار به على منوال الموشح العربي، الذي وُضِعَ في أول الأمر لأجل غرض الغزل.

(٥) كما أن هذا الموشح العربي قد اشتمل على المديح لشخصية اسمها يوسف، وبالتالي فإن الوشاح بذلك يكون قد مزج بين غرضين اثنين في موشح واحد، وهما: الغزل، والمديح، ومن المعروف أن المزج بين أكثر من غرض في الموشحات سمة بارزة عند الوشاحين العرب الأندلسيين.

(٦) تكوّن هذا الموشح العربي الأندلسي من المطلع، ثم من خمسة أدوارٍ وخمسة أفعال، وأصبح بذلك مجموع أفعاله ستة أفعال، بما في ذلك المطلع والخرجة، وهذه من أكد السمات والصفات في هيكلة الموشح وبنائه على أصوله العربية.

هَلْ يَنْتَصِفُ بِاللَّهِ
مَنْ حَالُهُ هَذِي؟

هَلْيَنْتَصِفُ/بِلِلَّاهِ
مَنْحَالُهُو/هَادِي

مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلَانُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

إن هذا النموذج الموشحي العبري في جملته يعد صورة لواقع الموشح العربي، يسير على سننه وهدهد، ويقتني أثره وخطاه، وقد تأثر الموشح في حد ذاته، والوشاح نفسه بمظاهر عديدة في الموشح العربي، منها:

(١) استهلال الموشح بالقتل الأول، ويسمى «المطلع» أو «المذهب»، وبالتالي فإن الموشح جاء تقليداً للموشح العربي الذي يستهله الوشاح بالقتل الأول.

(٢) أن نوع هذا الموشح العبري يسمى «الموشح التام»؛ لأنه ابتداءً بقتل ولم يبتدئ بدور، وعلى هذا النحو سار السواد الأعظم من الموشحات العربية الأندلسية.

(٣) سار هذا الموشح العبري في قوافيه على شاكلة الموشح العربي، وبالنظر في أقتاله فإن كل قتل منها مكوّن من أربعة أغصان، وروي قافية الغصن الأول: «ما»، والغصن الثاني «د» والثالث «لاه» والرابع «د»، وعلى هذه القافية والروي استمرّ الموشح في سائر أفعاله منذ المطلع حتى الخرجة، ويلاحظ في الخرجة أنّ روي غصنيها الثاني والرابع «ضي» و«ذي»، وإن كان ذلك مخالفاً في العربية إلا أن الحال يختلف في اللغات الأعجمية؛ لأن الضاد، والذال تتطابق «دالاً»، وفي التقسيم الإسباني لروي

عليه الوشاح، وبالتالي فإن حروف الروي في القوافي تأثرت بفعل تغيير الكلمات، وكذلك الوزن، ولكن الثابت بعد الترجمة هو المعنى التقريبي للموشحة من ناحية، والخرجة العربية من ناحية أخرى، ومن ناحية ثالثة فإن عدد الأغصان في الأفعال، وعدد الأسماط في الأدوار جاءت كما هي في الموشح الأم، والذي ورد موشحاً تاماً لأنه استهل بقتل، ثم تلاه خمسة أدوار وخمسة أفعال، وهذه هي السمة الغالبة على الموشح العبري الأندلسي، وهي كذلك من المظاهر التي سار عليها الموشح العربي، ولكن ثمة نماذج تجاوزت في أفعالها الخمسة والسته والسبعة.

جاءت أفعال هذا الموشح العبري على الوزن العبري «ها-متبسط ha-mitpasset» ويقابله في العربية «البيسط»؛ لأنه أكثر الأوزان الشعرية التي جاءت عليها أو قريباً منها الموشحات العربية، وتأثرت بها في ذلك العبرية، ولا تتضح تعقيلة البحر البسيط أو الها-متبسط الواردة على هذه الهيئة: مستفعلن فعْلانُxxx مستفعلن فعْلانُ في حالة الترجمة، إلا إذا صيغت الترجمة عليها اضطراراً، بينما يتضح هذا الوزن بشكل واضح في الخرجة العربية التي اختتم بها الموشح، وقد جاءت سائر الأفعال في ذات الموشح على وزنها وقافيتها، ولكنها باللغة العبرية، وأما تقطيع الخرجة العربية عروضياً فهكذا:

مَنْ كَانَ مَظْلُومًا

وَخَصَمُهُ قَاضٍ

مَنْكَانَمَظْ/لُومَنْ

وَخَصَمُهُو/قَاضِي

مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

مُتَفَعِّلُنْ فَعْلُنْ

ليست صفة لازمة لكل موشح، فإنه كذلك قد ورد موشحات عربية، ولم تكن على السنة الفتيات، كما أنه وجد موشحات عبرية جاءت للتعبير على أسنتهن، وبذلك فإن ورود الخرجة على لسان فتاة ليس صفة لازمة ثابتة، وإن كان من مقومات التلذذ بالخرجة الموشحية، التي ندب إلى جملة من صفاتها ابن سناء الملك في (دار طرازه) الفريدة ٧٦ وسار على منهجه في ذلك كثير من المهتمين العرب، وعدد من المستعربين Los Arabistas والمستعربين Los Hebraistas^{٧٧}.

ويضاف إلى جملة الأدلة والبراهين على تبعية الموشح العبري للموشح العربي سيره على أثره في أنواع الخرجات؛ فمن المعلوم أن الخرجة أنواع:

- الخرجة الفصيحة: فقد اختلفت موشحات عربية وعبرية بخرجات فصيحة، وهناك خرجات عربية فصيحة في الموشح العربي، ولكنها خلاف الأصل، وفي المقابل فإن الموشح العبري قد اختلف كذلك بموشحات عبرية فصيحة في لغتهم، أو عربية فصيحة في اللغة العربية، وبذلك يتأكد التأثير البالغ الذي أحدثته العربية في العبرية من خلال الموشحات عامة، والخرجات الفصيحة خاصة.

- الخرجة العامية: وكلا النوعين من الموشحات توافرت فيه هذه الخرجة، إلا أن الموشح العربي اقتصر على الخرجات العامية العربية، بينما زاد عليه الموشح العبري أن ظهرت في خاتمته الخرجة العامية العربية، والعبرية.

- الخرجة الرومانسية: وهذه لها باب كبير، ومضمار خطير؛ حيث كُثرت

الموشحات العربية، وفي الشعر العربي عامة، ومن تلك السمات ما ورد في هذا الموشح العبري من الحديث عن جمال العينين، وحسن الخدين، وتشبيهه المحبوبة باليد، والغزال، والطيب، وتشبيه العشاق بالقتلى، ومدى تأثير العيون في العاشقين، ومن ذلك كذلك استعارة السيوف للأجفان، والحديث عن الرغبة في الثأر من القاتل.

(١٠) وفيما يتعلق بالألفاظ فإنه هذه الموشحة - كما هو الحال في أغلب الموشحات- قد تضمنت ألفاظاً في غاية السهولة، وقرب التناول، من غير إقحام لألفاظ وحشية، أو موهلة في القدم والغرابة، وعلى هذا المنهج سارت الموشحات العبرية أسوة بنظيرتها العربية من ناحية، ولما تفرضه روح الجدة من ناحية أخرى، من غير إغفال لما لبيئة الأندلس من بصمات واضحة طالت النصوص الشعرية عامة بما فيها من مضامين لغوية وتركيبية وأسلوبية ومعنوية، ولكن الملاحظ في بعض الموشحات العبرية من الذي لم يرد في العربية استعمال المعجم الديني التوراتي في بعض الأحيان، على أن ثمة استعمالاً كبيراً للمعجم الديني الإسلامي، بما فيه من ألفاظ دينية إسلامية.

وفي المقابل فإن خرجة هذا الموشح العبري اختلفت عن الخرجة في الموشح العربي -على الغالب- في جانب التمهيد للخرجة؛ حيث لم ترد على لسان فتاة كما هي العادة في السواد الأعظم من الموشحات العربية الأندلسية، وفي الحقيقة فإن هذه

(٧) اختتم الوشاح هذا الموشح بالخرجة، وهي القفل الأخير من أقفال الموشحين والتي لا يمكن التنصل منها أبداً، وهو بذلك يتتبع أثر الموشح العربي الأندلسي.

(٨) بلغ التأثير العربي أشد درجاته في هذا الموشح العبري من خلال خرجته العربية الخالصة التي جاءت لتختتم الموشح، وبذلك يتجلى التأثير من خلال:

أ. المعجم اللغوي العربي الذي ضمّنه الوشاح موشحاً، وهذا المعجم العربي في حد ذاته فاصل يؤكد المرحلة التي وصل إليه الموشح العبري في تأثره بالموشح العربي.

ب. السير على منوال الموشح العربي في اشتراط الاختتام بخرجة أعجمية (على غير لغة الموشح) أو عامية، وقد حقق هذا الموشح شرط العجمة من خلال الخرجة العربية التي وإن كانت في نظرنا عربية إلا أنها في نظر واضعها أعجمية؛ لأن الموشح عبري في جميع أقفاله وأدواره.

ت. أن هذه الخرجة جاءت كذلك على ما ترد عليه الخرجات في الموشحات العربية؛ بحيث تقع -في الغالب- مقول القول، أو ما شابه ذلك، مثل: قال، أنشد، غنى، صرخ....

(٩) يضاف إلى ذلك، وهذا ربما أنه من ما يشترك فيه الشعراء والوشاحون باختلاف أسنتهم، ولكنه مؤشر قد يستفاد منه في الدلالة على التأثير، وهي تلك الأفكار والمضامين والأساليب التي وردت في الغزل، وتشابه إلى حد كبير ما ورد في

موضوع الغزل وموضوعات أخرى، ومن أكثرها دلالة على التأثير المزج بينه وبين المديح، وفي ذلك تقليد للتقاليد الشعرية العربية القديمة، حتى إن بعض الدارسين والمهتمين الإسبان أشار إلى ذلك في حديثه عن إحدى الموشحات العبرية التي امتزج فيها غرض الغزل والمديح، وذلك عندما أكد أن الوشاح أورد الغزل في إحدى موشحاته لكي يمهد به للانتقال إلى غرض المديح^{٧٩}، وهذه من الأدلة التي تضاف إلى الأدلة الكثيرة المرجحة بشكل كبير لتبعية الموشح العبري للموشح العربي نشأة وبناء وموضوعاً.

خاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن التأثير العربي في الأندلس عامة، وفي كل ما كان ينضوي تحت غماتها، تأثير ظاهر بين، ابتداءً من الأدب الإسباني الذي لا تزال آثار الثقافة العربية والإسلامية بارزة في ثناياه، تارة بشكل جلي، وتارات بشكل دقيق وخفي، ولاشك أن الأدب العربي الأندلسي بقوته وعظمته، خاصة في أوج العظمة السياسية والعلمية والاقتصادية للعرب والمسلمين في الأندلس، قد أثر في الثقافات السائدة آنذاك، وإذا كان ذا تأثير في الأدب الإسباني في حين كانت الممالك النصرانية في أشد العدا مع العرب والمسلمين، فإن تأثيره أكد وأوضح على الأدب العبري، خاصة أن اليهود قد عاشوا أجمل عصورهم الذهبية في ظلال المسلمين، وبلغوا من المناصب والمناقب في البلاط الأندلسي، ولا يستطيع أحد إنكار ذلك التأثير وإن تباين بعض المهتمين في مقداره وقوته، ولكننا إزاء موجة عاتية من

منذ الجاهلية، وهذا دليل آخر يضاف إلى قائمة الأدلة التي تشير إلى التقليدية والتبعية في الموشحات العبرية لما كان من موشحات عربية في الأندلس، وبالنظر لجملة الموشحات العبرية الأندلسية فإنه «لوحظ أن ثمة مائتي موشحة عبرية تتناول موضوعات حديثة (بالنسبة لما ألفته العبرية) وحوالي ثلاثمائة موشحة تتناول الطقوس الدينية...، تضيف تلك الخمسمائة موشحة عبرية قيماً جمالية بمفردها، ولكنها إضافة إلى ذلك تبرز العديد من الأساليب والمقاطع، وتقدم نماذج رائعة من العلاقات الأدبية مع الشعر العبري نفسه، بل ومع الموشحات العربية الأندلسية»^{٧٨}.

ومن الملاحظ كذلك في الموضوعات التي تناولتها الموشحات العبرية أسوة بالموشحات العربية المزج بين أكثر من غرض موشحي، وذلك مثلما مر بنا في النموذج الموشحي السابق المنسوب إلى موسى بن عزرا، الذي مزج فيه بين غرضين موشحين هما: الغزل، والمديح، وعلى هذا سار العديد من الموشحات، فليس ثمة موشح من غير موضوع يتناوله، أو أكثر من موضوع، ومن المعروف أن المزج بين أكثر من غرض فني مذهب موشحي عربي أندلسي، تزخر دواوين الموشحات ومصادرها بنماذج كثيرة من ذلك، ويتضح ذلك من خلال مزج الغزل بموضوعات أخرى كالمدح، والوصف، والخمر، والطبيعة.

ولعل من أبرز ما لفت نظري للتأثير العربي في الموشح العبري الأندلسي على صعيد الأغراض والموضوعات التي تناولتها الموشحات العبرية هو ذلك المزج بين

الخرجات الرومانشية في الموشحين العربي والعبري، والتي إما أن تكون أعجمية صرفة، وهذا مذهب موشحي عربي انتقل إلى الموشح العبري، وإما أن تكون مزيجاً من العربية والأعجمية، فهذه أيضاً انتقلت إلى الموشح العبري، وهذا في حد ذاته دليل يلحق بأدلة التبعية في البنية، والعجب أن بعضاً من هذه الخرجات الرومانشية وردت في الموشحات العربية، ثم ضمنها عدد من الوشاحين اليهود في موشحاتهم.

رابعاً: موضوعات الموشحين العربي والعبري

ظهرت الموشحات الأندلسية أول الأمر لأجل الغزل والغناء، ثم اتسعت موضوعاتها التي تناولتها لتشمل غالباً الموضوعات التي سار عليها الشعر العربي التقليدي، بل إنها في بعض الأحيان تتميز عليه بتناولها أكثر من موضوع، ومزجها بين أكثر من غرض موشحي، كما يلحظ في تداخل الخمرات ووصف الطبيعة والغزل.

لقد تطوّر فن الموشحات الأندلسية فأصبح يشمل موضوعات مثل المديح، والرتاء، والوصف، والتصوف، والنماذج الموشحية على ذلك كثيرة، وقد اشتمل عدة الجليس، ودواوين الموشحات، والمصادر الأدبية التي أوردت نماذج منها على عدد من الموشحات المبوية على موضوعاتها المتعددة.

وفي المقابل فإن الموشحات العبرية أيضاً تناولت موضوع الغزل، مثلها في ذلك مثل الموشحات العربية، وهو موضوع لم يكن معهوداً في الشعر التقليدي العبري كما هو الحال في الشعر العربي

المسلمات التي يجدر الوقوف أمامها، وذلك للمسوغات الآتية:

١- أن أبسط الأدلة وأولها مصطلح الموشح؛ فهو مصطلح عربي النجار والأصل والأرومة؛ فكلمة «موشح» كلمة عربية، وعناصر الموشح وأجزاؤه كلها عربية، مثل: المطلع، والقفل، والغصن، والدور، والسبط، والخرجة، وهي كما هي في العربية دون تغيير إلا في ملامح نطقها، ولو كان عبرياً أو أعجمياً لما اختير له هذا الاسم، ولما سميت أجزاؤه بمسميات عربية، وإنما هو مولود عربي وسمته الثقافة العربية، وإن لم يكن ذلك دليلاً قاطعاً فيه وبغيره من الأدلة الأخرى تتشكل ملامح عربية الموشح، دون النظر إلى ما سواها من الاحتمالات القائمة على الفرضيات.

٢- أن الموشح العبري يعد تقليداً واضحاً للموشح العربي الأندلسي فضلاً عن أن الشعر العبري الموزون والمقضى قد تأثر في بنائه وموسيقاه بالشعر العربي العمودي، كما أن الخرجات العربية الكاملة، أو المعجم اللغوي العربي المائل في الخرجات الرومانثية في الموشحات العبرية تؤكد كلها على أسبقية الموشح العربي؛ فالتسمية، والأقسام، والأجزاء، والأنواع، وشروط الخرجة ولغتها، وسماتها اللفظية والمعنوية تبرهن في جملتها على أسبقية الموشح العربي الأندلسي من ناحية، وعلى تأثيره البارز والقوي في الموشح العبري الأندلسي وفقاً للنماذج الموشحية التي وردت في هذه الدراسة.

والديني والسياسي الجديد الذي عاش اليهود في ظله.

٤- كان لمرحلة العزلة التي أكره عليه اليهود زمن القوط، ثم انفتاحهم أمام الشعوب زمن المسلمين، وما كان يتسم به الحكام والسلطين المسلمين من العدالة أكبر الأثر لقبول التأثير العربي في العبرية.

٥- كان من أكبر العوامل المساعدة على التأثير العربي في العبري عودة الشاعر اليهودي دوناش بن لبرط *דונש הלוי בן לברט*، Dunash ben Labrat من المشرق إلى المغرب العربي، وذلك بعد أن تعلم الثقافة العربية، والشعر العربي، واستطاع إدخال كثير من المضامين الشعرية العربية في الشعر العبري، ومن أهمها على الإطلاق الإطنان والقافية، وهذا مما ساعد على فتح الباب بمصراعيه أمام أمواج التأثير العربي في الشعر العبري، وكان من نتائجه ظهور الموشحات العبرية كتقليد فني للموشحات العربية الأندلسية.

وبعد أن تأكد ما للشعر العربي الأندلسي من تأثير كبير في الشعر العبري، تجدر الإشارة إلى أن النظم العربي بشقيه: الشعر والموشحات قد كان له حضوره الكبير في الشعر العبري، والموشحات العبرية، بغض النظر عن من قال بأن الموشح العبري أقدم من الموشح العربي، وبالتالي فإن التأثير عكسي، وقد توصلت هذه الدراسة التي بين أيدينا إلى أن ذلك غير صحيح، وأن التأثير العربي، والتبعية العبرية للموشحات العربية أضحت من

التأثير الذي لا تزال آثاره بارزة في الأدب العبري بشكل عام، وقد ساعد في ذلك العناصر الآتية:

١- أن بين اللغتين العربية والعبرية من نقاط التوافق والتشارك ما لم يكن بين لغتين في شبه الجزيرة الإيبيرية، ولاشك أن لامتداد اللغتين التاريخي، والتقاءهما البعيد أكبر الأثر في ترسيخ ظاهرة التأثير والتأثير.

٢- أن اللغة العربية مرت بمراحل من التطور المذهل، وخاصة بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعد نزول القرآن الكريم، وامتداد رقعة العالم العربي والإسلامي، واحتكاك الثقافة العربية بفارس والروم ووصلها إلى الهند وإفريقية والأندلس، إضافة إلى مرحلة الطفرة العلمية الكبيرة التي حدثت في المشرق العربي، والتي قطعت الأندلس في حينها أزكى ثمارها، ثم طورتها وزادت عليها، وهو ما أدى فعلاً إلى انهيار اليهود، خاصة العارفين منهم باللغة العربية والشعر العربي، وهو ما نتج عنه فيما بعد من محاولة محاكاة اللغة العبرية للغة العربية والأدب العربي، فكان ذلك متاحاً في الأندلس أكثر من غيرها من البيئات نظراً لأنها كانت المناخ الأكثر انفتاحاً بين الحضارات والديانات من جانب، ولكثرة اليهود الذين عاشوا في ظلال الدولة الإسلامية إلى جوار الحضارات الأخرى في الأندلس.

٣- أخذ اليهود حقوقهم كاملة وواضحة غير منقوصة في زمن المسلمين، واستطاعوا بذلك التعايش مع هذا المكون الحضاري والثقافي واللغوي

الخرجة في كونها عربية، وهذا في حد ذاته ظاهرة في التأثير، وإنما في إلام سائر الأفضال بهذا التأثير الذي طال الموشح من مطلعته إلى خرجته.

٧- ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الموشح العربي الأندلسي مرَّ بمراحل عديدة منذ نشأته، تطوَّر خلالها إلى أن استقر على صورته النهائية التي بين أيدينا، كما أن من المعروف أن اليهود أهل كتابة وتدوين، وقد دونوا موشحاتهم قبل العرب، تلك الموشحات العبرية باختلاف خرجاتها جاءت كذلك على الصورة النهائية التي استقرت عليها الموشحات العربية، وهنا أساءل عن أولئك الذين يدنون أشعارهم وموشحاتهم وعدم تدوينهم للموشحات العبرية في أثناء مراحل تطوُّرها، وبالتالي فإننا لا نجد أية موشحة عبرية قبل اكتمالها على أيدي الوشاحين العرب الأندلسيين، وهذا يقودنا إلى القول: إن الموشحات العبرية في صورتها النهائية قد تأثرت بالموشحات العربية بعد أن اكتملت صورتها.

حجةً تقتصر إلى الحجة؛ لأنهم تعللوا بالتدوين، ونحن نعلم أن الموشحات العربية - كما أشارت إليه هذه الدراسة - لم تحظ بالحفظ والتدوين، وبالتالي فليس لأولية التدوين أولوية في القطع بالحكم على الأسبقية؛ لأن المصادر العربية الأولى أشارت إلى نشأة الموشح العربي الأندلسي وتأليفه، دون الاستشهاد بنماذج منه، وتلك المصادر أقدم بكثير من أول موشح عبري مدوَّن.

٦- أجمع الدارسون والمهتمون بالموشحات على أن الأفضال تتحد في أوزانها وقوافيها، كما أنهم أجمعوا على أن القفل الأخير يسمى خرجة، وأنه في الغالب أول ما يصنعه الوشاح من موشحته، ثم يبني عليه سائر الأفضال؛ إذن فإن الخرجة العربية في الموشح العبري بناء على ما سبق التنويه إليه أول ما يبنيه الوشاح العبري، ثم يلتزم بوزنها وقافيتها في سائر الأفضال العبرية الواردة في موشحته، من هنا ندرك حجم التأثير العربي القوي في الموشح العبري، الذي لم يقتصر على

٢- من المعروف عن اليهود أنهم شديدو التمسك بلغتهم وثقافتهم، ولو افترضنا أن التأثير الأدبي عامة، والشعري خاصة مجال رحب تشترك فيه الثقافات والأمم، فإن التأثير اللغوي البحت من خلال الخرجات العربية الصرفة، أو الخرجات المختلطة بين عدة لغات منها العربية دليل يضاف إلى الأدلة المرجحة لعربية الموشح.

٤- ومما يؤكد أصول الموشح العربية، وتأثيره البالغ على العبرية عامة أن المعجم اللغوي العربي الذي تضمنته الكثير من خرجات الموشح العبري يشتمل في مجمله - إضافة إلى غير ذلك - على معجم ديني إسلامي واضح، مع ما في أرباب هذه الديانة من تمسك بتقاليدهم وطقوسهم العبرانية؛ فظهرت أفاضل دينية يستخدمها العرب والمسلمون، من مثل: والله، بالله، رب العالمين..

٥- أن حجة من يرى أسبقية الموشح العبري على العربي من أمثال مياس باييكروسا (Millás Vallicrosa)

قائمة بالمصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. أثر الشعر العربي في الأندلس في الشعر العبري، عبد الرازق أحمد قنديل، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
٢. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٦٨م.
٣. الأدب الأندلسي من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر، سها قدسية، ترجمة بثينة الناصر، منشور إلكترونيًا بموسوعة المرأة والثقافة العربية في جامعة كاليفورنيا على هذا الرابط:
٤. الأدب الأندلسي موضوعاته وفتون، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
٥. أدباء العرب، بطرس البستاني، بيروت، ١٩٢٧م.
٦. أزهار الرياض في أخبار عياض، المقرئ، صندوق إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٨م.

<http://sjoepoh.uodavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/andalusian.pdf>

٧. الأندلسيون المواركة، دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، عادل سعيد بشتاوي، إنترناشيونال برس، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
٨. تأثير الموشحات في التروبادور، عبد الإله ميسوم، الشركة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٥م.
٩. تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م.
١٠. تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، بيروت، ١٩٨٢م.
١١. تاريخ الفكر الأندلسي، أنخيل غونثاليث بالينثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، المكتبة المصرية بالقاهرة ١٩٥٥م.
١٢. التجارة والتجار في الأندلس، أولفيا ريمي كونستبل، تعريب د. فيصل بن عبد الله، مكتبة العبيكان، ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
١٣. التجديد العروضي الفنائي في شعر الموشحات الأندلسية، محمود فاخوري، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٨٥ع، شوال ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠٢م.
١٤. التوشيح في الموشحات الأندلسية، باب جديد في أوزان الموشح ونغماته، يوسف عيد، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١٥. توشيح التوشيح، صلاح الدين بن أبيك الصنفي، تحقيق: أنبير مطلق، بيروت، ١٩٦٦م.
١٦. الحدائث العباسية في قرطبة، دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية، سليمان العطار، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، ٢٩م، ١٩٩٧م.
١٧. دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، تحقيق جودة الركابي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٧٧م.
١٨. دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، تحقيق: جودة الركابي، الهيئة العامة لتصور الثقافة، مايو ٢٠٠٤م.
١٩. دراسات أدبية في الشعر الأندلسي، سعد إسماعيل شليبي، القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٠. دراسات في الأدب الأندلسي، محمد سعيد محمد، سبها، ط١، ٢٠٠١م.
٢١. دروس في اللغة العبرية، ربحي كمال، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٣م.
٢٢. ديوان أبي نواس، رواية الصولي، تحقيق: د. بهجت عبدالغفور، دار الرسالة، بغداد، ١٩٨٠م.
٢٣. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط١، ١٩٨١م.
٢٤. الزجل في الأندلس، د. عبدالعزيز الأهواني، معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، جامعة الدول العربية، الرسالة ١٩٥٧م.
٢٥. الشعر والبيئة في الأندلس، ميشال عاصي، بيروت ١٩٧٠م.
٢٦. العذارى المايسات في الأزجال والموشحات، فيليب قعدان الخازن، مطبعة الأرز، جونه، ١٩٠٢م.
٢٧. عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ.
٢٨. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.
٢٩. فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، حكمت علي الألويسي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٧م.
٣٠. فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي، بيروت، ١٩٧٤م.
٣١. فن التوشيح، مصطفى عوض الكريم، بيروت، ١٩٥٩م.
٣٢. فوات الوفيات، محمد بن شاعر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٣. في أصول التوشيح، د. سيد غازي، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٧٩م.
٣٤. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ١٩٨٥م.
٣٥. المحاضرة والذاكرة، موسى بن عزرا، تحقيق: منتسرات أبو ملهم، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد اللغات، مدريد، ١٩٨٥م.
٣٦. المغرب في حلي المغرب، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.
٣٧. المقدمة، عبدالرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١.
٣٨. ملامح الشعر الأندلسي، عمر الدقاق، جامعة حلب، ط١.
٣٩. المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس، محمد فتحي البغدادي، في فعاليات ندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول، المنعقدة في كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٠/ (نسخة إلكترونية) منشورة في الموقع الإلكتروني الآتي:

<http://documents.tips/documents/05720-d87e497909fc0b8c6219.html>

٤٠. الموشحات الأندلسية، د. محمد زكريا عناني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢١، شعبان/رمضان ١٤٠٠هـ، يوليو ١٩٨٠م.
٤١. الموشحات، إرث الأندلس الثمين، دراسة وشواهد، د. جميل سلطان، طبعة: ١٢٧٢هـ/١٩٥٢م.
٤٢. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: أ.د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ١٣٩.
٤٣. نزهة الجلساء من أشعار النساء، السيوطي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، بيروت، ١٩٥٨.
٤٤. نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، كامل كيلاني، القاهرة، ١٩٢٤م.
٤٥. نظرية نشأة الموشحات الأندلسية بين العرب والمستشرقين، مقداد رحيم، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦م.
٤٦. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٧. الوجه الآخر للموشحات (١) من خلال الكشف الجديد لكتاب عدة الجليس، أحمد بسام ساعي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ٢٤، رجب ١٤١٤هـ/ديسمبر ١٩٩٣م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Aportaciones A La Prosodia De La Moaxaja A La Luz De La Literatura Hebrea. Yosef Yahalom.Meah. Revistas Electrónicas. ٤٨. de la Universidad de Granada. Vol. ٢٤. (١٩٨٥).
- Clase para estudiantes argelinos:Cómo presentar el estudio de una moaxaja. Ahmed Ounane. Actas del xvi Congreso Internacional de Ásela. ٢٠٠٥.
- .De la Casida a la Moaxaja la renovación poética en el Al-andalus lic. Valeria Rodríguez Martínez. Revista Penélope. Jaén. ٥٠. ٢٠١٤. (نسخة إلكترونية).
- Diez Moaxajas Hebreas de Moseh ibn Ezra: traducción y comentario. Angel saenz-badillos Primer Congreso Internacional. ٥١. universidad. ١٩٨٩ sobre poesfa estrofica arabe y hebrea y sus paralelos romances. celebrado en Madrid en diciembre de ٢٩. complutense. (١٩٩٠).
- .٢٠٠٥. El Enigma de las JARCHAS. Pedro Martin BAÑOS. Universidad Bilbao.
- El saber en al – Andalus. Textos y estudios. Julia Maria Carabaza Bravo y Aly Tawfik Mohamed Essawy. II. Sevilla: ٥٣. ١٩٩٩. Universidad de Sevilla y Fundación El Monte.
- . (١٩٦٢) Estudio del Dīr al-Tir. Emilio García Gómez al-Andalus. XXVII. ٥٤. ١٩٩٨. La literatura árabe de Al-Andaluz durante el siglo XI. Teresa Garulo. Madrid: Hiparión.
- La Reelaboración Sacra De Xarajāt Profanas. Holy Adaptation Of Secular Xarajāt. Mercedes Álvarez Castrejón. Meah. ٥٦. (٢٠٠٨) ٥٧. Universidad de Granada. Sección Hebreo.
- Las jarchas mozárabes y la tradición lírica romanica. Álvaro Galmés de Fuentes. Lírica popular. Lírica tradicional: lecciones en. ٥٧. ٢٧. Nu. homenaje a Don Emilio García Gómez. Pedro M. Piñero Ramírez. Universidad de Sevilla. ١٩٩٨.
١٩٩٢. Literatura Hispanoárabe. María Jesús Rubiera Mata. Madrid. Mapfre.
- . (٢٠٠٢) ٤٠٨x-٠٥٤٤ Los poetas clásicos judeo-andalusíes en tres aggotot judeoespañolas. María José Cano. biblid. ٥٩. Brill. New York. Love Songs from Al-Andalus: History. Structure. and Meaning of the Kharja. Otto Zwartjes. ١٩٩٧.
- Ninety-Three Arabic Harāʾis in Hebrew Muwaššas: Their Hispano-Romance Prosody and Thematic Features. James Monroe. David Swiatlo. Journal Of the American Oriental Society. ١٩٧٧. ٩٧. ٢.

- .Real Academia de la historia. Madrid. Romania árabe: Estudios de Literatura árabe romance. Alvaro Galmés de Fuentes. ٦٢
١٩٩٩
- .١٩٤٦. Sobre los más antiguos versos en lengua castellana. José María Millás Vallicrosa. ٦٢
Editorial. ١٠. ١٧-U). DIONISIO PÉREZ SÁNCHEZ. Gerión. núm. Tolerancia religiosa y sociedad: los judíos hispanos (s. ٦٤
١٩٩٢. Complutense. Madrid
٦٥. ابراهيم سلمه الحكين: سفر العيونى وهديونى، تروم عبرى لسفر ال محاذرة وال مداكرة،
لر' مשה بن يعقوب ابن عزرا، مكيزى نردمى، يروشلئ (١٩٧٥).

ثالثاً: المواقع الإلكترونية :

٦٦. <http://cornerstone.lib.mnsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=١٢٤٦&context=etds>
٦٧. <http://documents.tips/documents/٥٥٧٢٠d٨٦٤٩٧٩٥٩fc٠b٨c٦٢١٩.html>
٦٨. <http://lenguayliteraturap.blogspot.com/٠٢/٢٠١٥/las-jarchas-i-٠٢-la-lirica-arabe-vulgar.html>
٦٩. <http://lenguayliteraturap.blogspot.com/٠٢/٢٠١٥/las-jarchas-i-٠٢-la-lirica-arabe-vulgar.html#Datación>
٧٠. <http://sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/andalusian.pdf>
٧١. <http://sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/andalusian.pdf/view>
٧٢. http://www.cervantesvirtual.com/obra-visor/literatura-hispanoarabe-/-/html/ff٥٢f٩٢e٨٢-b١١-١df-acc-٧٠٠٢١٨٥ce٣٦__٦٠٦٤.html
٧٣. http://www.revistakatharsis.com/rev__nov__٠٢__sm__poe__٠٠.html#□□
٧٤. <http://www.revistapenelope.com/wp-content/uploads/١٢/٢٠١٤/De-La-Casida-A-La-Moaxaja١.Pdf>
٧٥. [https://ar.wikipedia.org/wiki/موشح__الغيث__\(جاذك__الغيث\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/موشح__الغيث__(جاذك__الغيث))
٧٦. https://es.wikipedia.org/wiki/Edad__de__oro__de__la__cultura__judía__en__España
٧٧. [https://he.wikipedia.org/wiki/תור__הזהב__של__יהודי_ספרד](https://he.wikipedia.org/wiki/تور__הזהב__של__יהודי_ספרד)

الهوامش

- ١ - يُنظر: أثر الشعر العربي في الأندلس في الشعر العربي، عبد الرازق أحمد فتدل، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، والمؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس، محمد فتحي البغدادي، في فعاليات ندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول، المنعقدة في كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٠/ : (نسخة إلكترونية) منشورة في الموقع الإلكتروني:
<http://documents.tips/documents/٥٥٧٢٠d٨٦٤٩٧٩٥٩fc٠b٨c٦٢١٩.html>
- ٢ - نزهة للجلساء من أشعار النساء، السيوطي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، بيروت، ١٩٥٨: ٨٦-٨٧
- ٣ - Literatura hispanoarabe / M.ª Jesús Rubiera Mata: ١٥١
- كتاب للسيدة ماريّا خيسو روبيرا ماتا وهو منشور إلكترونيًا بشكل منظم ومرتب في موقع مكتبة ثيربانتيس الرقمية Cervantes:
http://www.cervantesvirtual.com/obra-visor/literatura-hispanoarabe-/-/html/ff٥٢f٩٢e٨٢-b١١-١df-acc-٧٠٠٢١٨٥ce٣٦__٦٠٦٤.html
- ٤ - Tolerancia religiosa y sociedad: los judíos hispanos (s. ١٧-U). DIONISIO PÉREZ SÁNCHEZ. Gerión. núm. ١٠. Editorial Complutense. Madrid. ١٩٩٢. pp. ٢٧٦-٢٧٥

https://es.wikipedia.org/wiki/Edad_de_oro_de_la_cultura_judia_en_España - ٥

https://he.wikipedia.org/wiki/תור_הזהב_של_יהודי_ספרד - ٦

٧ - عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ: ١/٢٨٤-٢٨٥.

٨ - المغرب في حلي المغرب، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م: ٢/١١٤.

٩ - الموشحات، إرث الأندلس الثمين، دراسة وشواهد، د. جميل سلطان، طبعة: ١٢٧٢هـ/١٩٥٢م: ١٢

١٠ - المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس، محمد فتحي البغدادى، في فعاليات ندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول، المنعقدة في كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٠/: (نسخة إلكترونية) منشورة في الموقع الإلكتروني:

http://documents.tips/documents/html.٥٥٧٢٠d٨٦٤٩٧٩٥٩fc٠b٨c٦٢١٩-

نقلًا - كما أشار في هامشه - عن:

أبرهه سلمه הלکין : ספר העיונים והדיונים , תרגום עברי לספר אל מחאצרה ואל מדאכרה,

לר' משה בן יעקב אבן עזרא , מקיצי נרדמים , ירושלים ١٩٧٥ . ٢٨٥٥ .

١١ - المحاضرة والذاكرة، موسى بن عزرا، تحقيق: منتسرات أبو ملهم، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد اللغات، مدريد، ١٩٨٥م: ٢٤٢.

١٢ - دروس في اللغة العبرية، ربحي كمال، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٢م: ٥٠، والمؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس:

http://documents.tips/documents/html.٥٥٧٢٠d٨٦٤٩٧٩٥٩fc٠b٨c٦٢١٩-

http://www.revistakatharsis.com/rev_nov-١٢__poe__sm__٠٠.html#٠١٠

١٤ - فن التوشيح، مصطفى عوض الكريم، بيروت، ١٩٥٩م: ١٥٠-١٥١

١٥ - Estudio del Dīr al-Tīrīz. Emilio García Gómez al-Andalus. XXVII (١٩٦٢).

١٦ - La Reelaboración Sacra De Xarajīt Profanas. Holy Adaptation Of Secular Xarajīt. Mercedes Álvarez Castrejón. Meah.

١٦.p. (٢٠٠٨). ٥٧. Universidad de Granada. Sección Hebreo

١٧ - La Reelaboración Sacra De Xarajīt Profanas Holy Adaptation Of Secular Xarajīt Mercedes Álvarez Castrejón. p - ١٧

١٨ - Las jarchas mozárabes y la tradición lírica romanica. Álvaro Galmés de Fuentes. Lírica popular. Lírica tradicional: lecciones en - ١٨

.٤٢٦ .p. ١٩٩٨. ٣٧. Nu .homenaje a Don Emilio García Gómez. Pedro M. Piñero Ramírez. Universidad de Sevilla

<http://lenguayliteraturap.blogspot.com/٢٠١٥/٠٢/٠٣-las-jarchas-i->

٢٠ - ورد الحديث عن نشأة الموشحات الأندلسية، وعن جوانب من أصولها، وتطورها في كثير من المصادر والمراجع الأندلسية، ويمكن الرجوع إليها:

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط١، ١٩٨١م: ١،

م٢/٤٦٨، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المقدمة، عبدالرحمن بن

خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢: ٥٨٤، ١١٢٧. ودار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، تحقيق جودة الركابي، دار الفكر،

دمشق، ط٢، ١٩٧٧م: ٢٠-٢١ و٥٢-٥٣، وأزهار الرياض في أخبار عياض، المقرئ، صندوق إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٨م: ٢/٢٥٢، ونفح

الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: ٣/١٢٣، ٥/٧

و١٥، وتاريخ الفكر الأندلسي، أنخيل غونثاليث بالينثيا. ترجمة د. حسين مؤنس، المكتبة المصرية بالقاهرة ١٩٥٥م: ١٤٢، ١٥٤-١٥٥، وفضول

في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، حكمت علي الألوسي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٧م: ١٧٢، وتاريخ الأدب

الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م: ٢٢٨، ٢٤١-٢٤٠، والأدب الأندلسي موضوعاته

وفنون، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م: ٢٨٦ وما بعدها، ودراسات في الأدب الأندلسي، محمد سعيد محمد، سبها،

ط١، ٢٠٠١م: ٢٤٩، فن التوشيح: ٥٠-٥٥، ١٠٨-١١٠، وملامح الشعر الأندلسي، عمر الدقاق، جامعة حلب، ط٣: ٢٢٢، وتأثير الموشحات في

التروبادور، عبد الإله ميسوم، الشركة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٥م: ٥٥، والتوشيح في الموشحات الأندلسية، باب جديد في أوزان الموشح ونغماته،

يوسف عيد، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ٩

Los poetas clásicos judeo-andalusíes en tres aggadot judeoespañolas. María José Cano. bibliid [٤٠٨-٠٥٤٤x(١٩٧.١٩٤.١٩٣:٥١ (٢٠٠٢.

٢١ - توشيع التوشيع، صلاح الدين بن أبيك الصفدي، تحقيق: ألبير مطلق، بيروت، ١٩٦٦م: ٢٠

٢٢ - التجديد العروضي الفنائي في شعر الموشحات الأندلسية، محمود فاخوري، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٨٥، شوال ١٤٢٢هـ/يناير ٢٠٠٢م: ٨٣.

٢٣ - الموشحات، إرث الأندلس الثمين: ٨.

٢٤ - عندما كانوا يرددون:

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدَ وَأَخْتَفَّتْ مِنْهُ الْبُدُورُ
يَا مُحَمَّدَ يَا مُحَمَّدَ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ

ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: أ.د. حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ١٣٩.

٢٥ - الحدائة العباسية في قرطبة، دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية، سليمان العطار، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، م٢٩، ١٩٩٧م: ٤٧.

٢٦ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: ٥/٧ و١٥

٢٧ - De la Casida a la Moaxaja la renovación poética en el Al-andalus lic. Valeria Rodríguez Martínez. Revista Penélope. Jaén ٢٠١٤. (نسخة إلكترونية):

<http://www.revistapenelope.com/wp-content/uploads/١٢/٢٠١٤/De-La-Casida-A-La-Moaxaja١.Pdf>

٢٨ - تاريخ الفكر الأندلسي، أنجيل غونثاليث بالينثيا: ١٥٤-١٥٥.

Los Poetas Clásicos Judeo-andalusíes en tres aggadot judeoespañolas. María José Cano. Bibliid [٤٠٨-٠٥٤٤x(١٩٤.١٩٣:٥١ (٢٠٠٢ ١٩٧.

٢٩ - ينظر: الزجل في الأندلس، د. عبدالعزيز الأهواني، معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، جامعة الدول العربية. الرسالة ١٩٥٧م: ٥١-٥٠

٣٠ - Pdf.De-La-Casida-A-La-Moaxaja١/١٢/٢٠١٤/http://www.revistapenelope.com/wp-content/uploads-

٣١ - ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكال، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٦٨م: ١٥٠، ونظرية نشأة الموشحات الأندلسية بين العرب والمستشرقين، مقداد رحيم، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦م: ٣٤، والشعر والبيئة في الأندلس، ميشال عاصي، بيروت، ١٩٧٠م: ١١٢-١١٤، ودراسات أدبية في الشعر الأندلسي، سعد إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٧٢م: ٩٠-٩٥.

٣٢ - ينظر التفصيل في القول بنسبة الموشح إلى المشرق: الموشحات الأندلسية، د. محمد زكريا عناني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٣١، شعبان/رمضان ١٤٠٠هـ، يولية ١٩٨٠م: ١٦-٢١

٣٣ - ينظر: نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، كامل كيلاني، القاهرة، ١٩٢٤م: ٢٢٧، فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي، بيروت، ١٩٧٤م: ٣٠٢.

٣٤ - ينظر: عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م: ٦٨/٢، ودار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، تحقيق: جودة الركابي، الهيئة العامة لتصور الثقافة، مايو ٢٠٠٤م: ٧٢، وأدباء العرب، بطرس البستاني، بيروت، ١٩٣٧م: ٧٧/٣، وتاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، بيروت، ١٩٨٢م: ٥٤٠/٥.

٣٥ - ديوان أبي نواس، رواية الصولي، تحقيق: د. بهجت عبدالغفور، دار الرسالة، بغداد، ١٩٨٠.

٣٦ - الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، د. مصطفى الشكعة: ٣٩١.

٣٧ - التجديد العروضي الفنائي في شعر الموشحات الأندلسية، محمود فاخوري: ٨٥.

٣٨ - تاريخ الفكر الأندلسي: ٦١٣ و٦١٤.

- ٣٩ - التجديد العروضي الفنائي في شعر الموشحات الأندلسية، محمود فاخوري: ٨٤.
- ٤٠ - ينظر: العذارى المايسات في الأرجال والموشحات، فيليب قعدان الخازن، مطبعة الأرز، جونية، ١٩٠٢م: المقدمة/ج، د
- ٤١ - [https://ar.wikipedia.org/wiki/جَادِك___الغَيْث___\(مَوْشَح\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/جَادِك___الغَيْث___(مَوْشَح))
- ٤٢ - الأدب الأندلسي من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر، Suha Kudsieh، ترجمة بثينة الناصر، منشور إلكترونيًا في: <http://sjoeph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/andalusian.pdf>
- ٤٣ - Romania árabe. I. pp. ٨٥-٨٤.
- ٤٤ - ينظر: الأندلسيون المواركة، دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، عادل سعيد بشتاوي، إنترناشيونال برس، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م: ٢٥٦
- ٤٥ - Literatura hispanoárabe / M.ª Jesús Rubiera Mata: ١٤٩-١٨٧.
- ٤٦ - El saber en al - Andalus. Textos y estudios. Julia Maria Carabaza Bravo y Aly Tawfik Mohamed Essawy. II. Sevilla: Universidad de Sevilla y Fundación El Monte. ١٩٩٩، p. ١٧٣
- ٤٧ - التجارة والتجار في الأندلس، أولفيا ريمي كونستبل، تعريب د. فيصل بن عبد الله، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ١٩٤.
- ٤٨ - ينظر:
- Ha- نقلًا عن <http://lenguayliteraturap.blogspot.com/٠٢/٢٠١٥/las-jarchas-i-٠٣-la-lirica-arabe-vulgar.html#Datación>. Even Yitzhak Baer. In Siyyon. I. ٢٢-٦.
- ٤٩ - Sobre los más antiguos versos en lengua castellana. José María Millás Vallicrosa. ١٩٤٦. VI. pp. ٢٧١-٢٦٢
- ٥٠ - Aportaciones A La Prosodia De La Moaxaja: ٦.
- ٥١ - <http://cornerstone.lib.mnsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=١٢٤٦&context=etds>
- ٥٢ - La literatura árabe de Al-Andaluz durante el siglo XI. Teresa Garulo. Madrid: Hiparión. ١٩٩٨:
- <http://cornerstone.lib.mnsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=١٢٤٦&context=etds>
- ٥٣ - الموشحات الأندلسية، د. محمد زكريا عناني: ١١.
- ٥٤ - منقول بتصرف عن: الموشحات الأندلسية، د. محمد زكريا عناني: ١١-١٥
- ٥٥ - El Enigma de las JARCHAS. Pedro Martin BAÑOS. Universidad Bilbao - ٥٥
- ٥٦ - المراد به شيخ الصناعة، وإمام الجماعة: عبادة بن ماء السماء.
- ٥٧ - الذخيرة: ٤٦٩/١، وورد مثل ذلك في فوات الوفيات، محمد بن شاعر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م: ١٤٩/٢.
- ٥٨ - El Enigma de las JARCHAS. Pedro Martin Baños - ٥٨
- ٥٩ - ينظر بحث: الأدب الأندلسي من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر، سها قدسية، ترجمة بثينة الناصري، وهو منشور بموسوعة المرأة والثقافة العربية في جامعة كاليفورنيا، ينظر الموسوعة على الرابط التالي:
- <http://sjoeph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/andalusian.pdf>
- ٦٠ - المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس، محمد فتحي البغدادي: ٢١، وهو منشور في الموقع الآتي:
- <http://documents.tips/documents/٥٥٧٢٠-d٨٦٤٩٧٩٥٩fc٠b٨c٦٢١٩.html>
- ٦١ - <http://cornerstone.lib.mnsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=١٢٤٦&context=etds>
- ٦٢ - وردت بعض أجزاء الموشح بمفاهيم مختلفة بين بعض المؤلفين، مثل: الدور والبيت، والغصن، والسملط، ومن ثم فإن اختلافها في العربية أفضى إلى اختلافها عند بعض الدارسين والمهتمين الإيبان: لأن الترجمة تعتمد على الأصل الذي اتكأ عليه المترجم أو المستشرق، ولكنها في النهاية ألقاب لتلك الأجزاء، والمهم الاتفاق على مهامها، وسماتها، وصفاتها.
- ٦٣ - دار الطراز: ٢٥

٦٤ - نفسه: ٢٥-٢٦

٦٥ - الموشحات الأندلسية، د. محمد زكريا عناني: ٢٠

٦٦ - الحدائة العباسية في قرطبة، دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية، سليمان العطار، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، م٢٩: ٨١.

٦٧ - Love Songs from Al-Andalus: History, Structure, and Meaning of the Kharja. Otto Zwartjes .P. ١٩٩٧، Brill. New York. ١٨٧.

٦٨ - بتصرف من: الحدائة العباسية في قرطبة، دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية، سليمان العطار، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، م٢٩: ٨٧.

٦٩ - الوجه الآخر للموشحات (١) من خلال الكشف الجديد لكتاب عدة الجليس، أحمد بسام ساعي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع٢، رجب ١٤١٤هـ/ ديسمبر ١٩٩٣م: ١٩

٧٠ - ينظر: في أصول التوشيح، د. سيد غازي، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٩م: ٤٩.

٧١ - المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس، محمد فتحي البغدادي: ٢١، وهو منشور في الموقع الآتي:

http://documents.tips/documents/html.٥٥٧٢٠d٨٦٤٩٧٩٥٩fc٠b٨c٦٢١٩-/http://documents.tips/documents

context=etds&١٢٤٦=http://cornerstone.lib.mnsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=٧٢

٧٢ - Literatura hispanoárabe / M.^a Jesús Rubiera Mata : ١٥٦

٧٤ - Diez Moaxajas Hebreas de Moseh ibn Èzra: traducción y comentario. Angel saenz-badillos Primer Congreso Internacional sobre poesfa estrofica arabe y hebrea y sus paralelos romances. celebrado en Madrid en diciembre de ١٩٨٩، universidad

.complutense. Tambien en: Revistas Electrónicas de la Universidad de Granada. Vol ٣٩ (١٩٩٠) .P ٥٠-٥١.

٧٥ - أشار إليها يوسف ياهلوم في دراسة له عن المساهمات في عروض الموشحات، وذكر أن آلن جونز Alan Jones أشار في كتابه « Eppur si muove. La Coránica ١٢، ١٩٨٢، p.٥٢. إلى أن عدد الخرجات العربية في الموشحات العبرية مائة خرجة، بينما لم يرد عند «جيمس مونرو، وديفيد

سوياتلو James Monroe. David Swiatlo» إلا ثلاث وتسعون خرجة.

٧٦ - Aportaciones A La Prosodia De La Moaxaja A La Luz De La Literatura Hebrea. Yosef Yahalom. en las notas. Nu Ninety-Three Arabic Harġas in Hebrew Muwaššaḥs: Their Hispano-Romance Prosody and Thematic Features. James

Monroe. David Swiatlo. Journal Of the American Oriental Society ١٩٧٧، ٩٧، ٢. p. ١٤٤-١٥٧.

٧٦ - تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، إحسان عباس: ٢٢٦

٧٧ - Clase para estudiantes argelinos:Cómo presentar el estudio de una moaxaja. Ahmed Ounane. Actas del xvi Congreso Internacional de Ásele ٢٠٠٥. p. ٥١٣.

٧٨ - Aportaciones A La Prosodia De La Moaxaja A La Luz De La Literatura Hebrea. Yosef Yahalom.Meah. Revistas Electrónicas de la Universidad de Granada. Vol ٣٤ (١٩٨٥) .p. ٥٠.

٧٩ - Diez Moaxajas Hebreas de Moseh ibn Èzra : ٦٦